كتاب التلخيص الخالصة س ١٣

نسخ

١٦٢٨

١٢٦٨

رسالة الغزالي في امور شتى

وكتاب اخلص الخالصة في التصوف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحد القديم السلام الصمد
القدير العلام خالق الارواح والاجسام
ورازق الانام والانعام الذي حارت
في وصفه الافكار والاوهام وطارت
من هيبته قلوب الكرام وتفضل
علينا بالنعم الجسام وتكرر بالمنح
العظام ايته على تقدمه بالقدوم والدوام
ودلالته على انه ذو الجلال والاكرام
والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام
وقايد الخلق الى دار السلام ورضوانه على
خلفائه انجم الظلام وضراغم الاجام

والليوث عند الاقدام في مداحض الاقدام
الغيوث باطعام الطعام اصحاب الكتايب
والسيوف والاقلام ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي ائمة الاسلام وسلم تسليما الى
يوم الحشر والدوام فانه قد
سالني بعض اخواني ان الخص هذه كتاب
الخالصة على سبيل الايجاز والاختصار
تسهيلا لحفظهم وتقريبا لذكرهم فاجبتهم
الى ملتمسهم واسعفتهم لتحصيل مقترحهم
وسميته بالخلاص الخالصة على سبيل الايجاز
ابتغاء لمرضات الله تعالى نيلا للثواب
الجزيل من الملك الجليل وهذا كتاب يشتمل
على خمسين فصلا

في العقل قال اهل العلم العقل جوهر
مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل
نوره في القلب يدرك المغايبات بالوسايط
والمحسوسات بالمشاهدة وروي ان الله تعالى
ارسل جبريل صلوات الله عليه الى ادم عليه
السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر
اينهن شئت فاختار العقل فقال جبريل
للايمان والحياء انصرفا فقد اختار عليكما
العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله امرني
ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء
ان الله امرني ان اكون حيثما يكون
الايمان فاجتمعن جميعا في ادم عليه السلام
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال

حيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر
وحيوة الذكر بالقلب وحيوة القلب
بالعقل وحيوة العقل بالعلم **الفصل الثاني
في العلم والعالم** قال العالم العلم درك
حقايق الاشياء مسموعا ومعقولا وقال
النبي عليه السلام خير الدنيا والاخرة
مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل
قال علي رضي الله عنه العلم نهر
والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون
والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفون
في سفن النجاة يسيرون وقيل العالم الذي
يخاف من الحق ويستحيي من الخلق وقال النبي
عليه السلام لعالم واحد اكرم عند الله

من الف شهيد **شعر**

الناس من جهة التمثال اكفاء • ابوهم آدم والام حواء

فان يكن في اصلهم شرف • يفاخرون به فالطين والماء

ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء

تعلم العلم لا تبغي له بدلا • الناس موتى واهل العلم احياء

وحكي انه صلى حذيفة رضي الله عنه بقوم فلما سلم قال التمسوا اماما غيري فاني رأيت في نفسي انه ليس في القوم افضل مني فطوبى لعالم عرف نفسه وزاده العلم وجعا لا خيلاء فذلك الصديق الذي يستنشي بانفاسه

الفصل الثالث في الايمان والاسلام

قال اهل الكلام الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وهو ان يقر العبد بوحدانية الله تعالى وصفاته اللائقة وبجميع ما جاء من عنده من كتب ورسل ويعتقد بقلبه ذلك قال النبي عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى قال عليه السلام الاسلام متابعة الشريعة والاعراض عن الطبيعة • وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة وحكي عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه انه قال مكتوب على باب الجنة بني الاسلام

على رفعة دنايه التواضع عند الملوك والعفو
عند المقدرة والنصيحة عند العداوة والعطية
عند المنة

الفصل الرابع في المعرفة والعارف

قال ابو الحسن النوري رحمه الله المعرفة
ان تعرف الله تعالى بالوحدانية وتعلم انه
اول كل شيء وبه يقوم كل شيء واليه مصير
كل شيء وعليه رزق كل حي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق
معرفته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل
ولو خفتم الله حق خوفه لو كنتم البحار
ولزالت بدعائكم الجبال وحكي عن عبد
الله المصري انه قال غسلت ميتا فاردت
ان احل ازاره فشد على نفسه فقلت احيوة

بعد الممات فنوديت اما علمت ان من عرف
الله تعالى لا يموت . واما العارف فقال
اهل الاشارة العارف من لا يشغله شاغل
عن الله تعالى طرفة عين . وعن حمزة بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب
العارفين وحكي عن ابي القاسم الحكيم
انه قال ترك الذنب علامة التائبين
وترك الدنيا علامة الزاهدين ورد النفس علامة
العارفين

الفصل في النية والاداب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النية
سابقة للعمل وقال حكيم النية هي الخطرة
في القلب فلا يطلع عليها احد غير الله تعالى

وفي الحديث يؤتى برجل الى مقام الحساب
فيعطى كتابه فيقال له اقرأ فينظر فيه
فاذا فيه اعمال من الحج والعمرة والغزو والصدقة
وغيره فيقول يا رب ليس هذا كتابي فاني
لم افعل هذه الطاعات فيقال ليس هذا
يوم الخطاء والنسيان هذا كتابك قد
كنت نويت في دار الدنيا انك اذا
وجدت المال فعلت هذه الاعمال
وقد جعلت نيتك مكان عملك حكاية
سئل الفضيل بن عياض يا ابا علي متى يكون
الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة في
نيته والخوف في قلبه والصدق في لسانه والعمل
الصالح في جوارحه واما الادب قال اهل

التحقيق الادب الخروج عن صدق الاختيار
والتضرع على بساط الافتقار وقيل الادب
وضع الشيء في محله وهو اكرم الجواهر طبيعة
وانفسها قيمة وقال النبي عليه السلام حق
الوالد على ولده ان يحسن اسمه ويحسن ادبه شعر
ادّب بنيك صغارا اقرّ اعينهم ... فليس ينفع بعد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... وليس يلين اذا قومته الخشب
وقال علي رضي الله عنه طلب الادب اولى من
طلب الذهب وحكي عن حاتم الاصم
انه قدم رجله اليسرى عند دخول
المسجد فتغير لونه وخرج متعذرًا ثم دخل
وقدم رجله اليمنى فقيل له ما السر في
ذلك قال لو تركت ادبا من الاداب

خفت ان يسلبني الله تعالى جميع ما اعطاني

الفصل السادس في الموعظة والنصيحة

قيل الموعظة ارشاد صاحب الغفلات
لفتح ابواب السعادات والنصيحة الاطلاع
على حفظ الطريق لاقتباس انوار الحقايق
قال النبي عليه السلام اذا اراد الله بعبد
خيرا جعله واعظا في نفسه يامره وينهاه
وحكي ان رجلا قال لعالم عظني موعظة
جامعة قال من ضيع ايام حراثته ندم
ايام حصاده وفي النصايح يا هذا املا
عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما
في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها
متدبرا في حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك

التلدد وجال بينك وبين النظر شعر

ما انت الا كزرع عند خضرته بكل شي من
الافات مقصود
فان سلمت من الافات اجمعها فانت عند
كمال الزرع محصود

الفصل السابع في الزهد والزاهد

قال ابو سليمان الداراني رحمه الله الزهد
ترك ما يشغلك عن الله تعالى وقال عالم
الزهد معرفة الدنيا والترك لها وقال
النبي عليه السلام احمل الفرايض تكن عابدا
وارض بقسمة الله تكن زاهدا وازهد
عن الدنيا يحبك الله تعالى وازهد عما في
ايدي الناس يحبك الناس وحكي

عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال الزهد
ثلثة احرف. الزاء ترك زينة الدنيا والهاء
ترك الهوا والدال ترك الدنيا وقيل
الزاهد من سلك مسلك النبي عليه السلام
وقيل الزاهد المنقطع عن الشهوات
وقال النبي عليه السلام الزاهدون في الدنيا
الراغبون في الاخرة وهم الامنون
يوم القيمة وحكي عن السري رحمه الله
انه قال حسن اخلاق الزهاد الشكر
على الحلال والصبر عن الحرام ولا يبالي متى
فاتته النعم ولا يبالي متى جاءته البلايا
ويكون الفقر والغنا عنده سواء واما الورع
فقيل الورع الكف عن المباحات فقال النبي
عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
ولو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد وجرى
من اعينكم الدموع مثل الانهار لما ينفعكم
الا بالورع الصادق وحكي عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال مثقال ذرة من الورع
خير من الف قنطار من الصوم والصلوة

الفصل الثامن في المحبة والشوق والعشق

والوجد قيل المحبة نسيان ما سوى المحبوب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه قال اذا احب الله عبدا
بعث ملكا فيقول له شدد على عبدي
البلايا وتابع عليه الرزايا حتى يدعوني فاني
احب صوته وحكي ان جماعة دخلوا

على الشبلي رحمه الله فقال من انتم قالوا نحن
احباؤك فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا
منه فقال لم تهربون مني لو كنتم احبائي
لما فررتم من بلائي واما الشوق فقال حكيم
الشوق هيجان القلب عند ذكر المحبوب
وقال عليه السلام من اشتاق الى الجنة
يسارع الى الخيرات ومن خاف النار نهى
نفسه عن الشهوات ومن ترقب الموت نهى عن
اللذات وحكى عن الشبلي انه قال نار
المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب
النفوس واما العشق فقال عالم العشق هتك
الاستار وكشف الاسرار وقيل قلوب غفلت
عن ذكر الله تعالى فاشتغلت بغيره وقيل

هو جنون الهي لا محمود ولا مذموم وروي
عن النبي عليه السلام انه قال من عشق وعف
وكتم ومات مات شهيدا وحكى
عن محمد بن عبد الله البغدادي انه قال رايت في
البصرة شابا على سطح مرتفع اشرف
على الناس وهو يقول من مات عاشقا فليمت
هكذا لا خير في عشق بلا موت ثم
رمى بنفسه فحمل ميتا واما الوجد فقال اهل
الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال
غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر
وفي الخبر ان موسى عليه السلام وعظ
في بني اسرائيل فمزق واحد منهم قميصه
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

ان قال له مزق لي قلبك ولا تمزق ثوبك
وحكي ان رجلا كان يغتسل في الفرات
فسمع رجلا يقرأ وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فلم يزل يضطرب حتى غرق فمات

الفصل التاسع في الطهارة والصلوة

قال اهل الكلام الطهارة اخراج
الجوارح عن موانع القرب المقرب الى الله تعالى
عن عثمان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اخبرني جبريل عليه السلام
من توضأ فاحسن وضوءه غفر له كل ذنب
ما بين الوضوء الى الوضوء وان كان مثل زبد
البحر وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
اغتسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم

والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية
ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم واما الصلوة
فقال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشيا
الشروع مع العلم والقيام مع الحياء
والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف
قال النبي عليه السلام اذا وضع المؤمن
قدمه على الصراط قال الله تعالى يا مالك
ابعد النار عمن كان ساجدا وحكي
عن بعض الصالحين انه قال رايت اعرابيا
يرعى الغنم وهو في الصلوة والذيب يحفظ
اغنامه فلما فرغ من الصلوة قلت من صالح
الذيب مع الغنم قال لما صالح الراعي مع ربه
الغنم صالح الذيب مع الغنم

الفصل العاشر في الزكوة والصدقة

الزكوة الجنة، وثوابها الجنة، وقيل الزكوة
طلب رضاء الحق وراحة نفس الخلق وقال
النبي عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا مرضاكم بالصدقة وحكي انه
قيل لبعض اهل المعرفة كم تجب الزكوة في مايتي
درهم قال اما على العوام بامر الشرع
على مايتين خمسة واما نحن فتجب بذل جميع
المال واما الصدقة فقال عالم الصدقة
هدية الحبيب الفاني الى المحبوب الباقي وقال
النبي عليه السلام تصدقوا فان الصدقة
فكاك من النار وعن علي رضي الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قراءة القرآن قال عليك بالصدقة
فانها امان من النار قلت فالصلوة قال
عليك بالصدقة فانها نور على الصراط
قلت فالصوم قال يا علي عليك
بالصدقة فانها نور في القلب قلت فالتسبيح
قال عليك بالصدقة فانها مهور الحور
العين قلت فالقيام بالليل قال لا يقاس
قيام الليل بالصدقة والصدقة افضل
من قيام الليل بالف درجة يا علي لقمة
خبز في صدقة خير من عشرة الاف ركعة
من قيام الليل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
افضل الاعمال شيئان اشباع بطن جائع

بالصيام واشباع بطن جايع بالطعام

الفصل الحادي عشر في الصوم والجوع

والرياضة قيل الصوم دواء داء الذنوب
وحياة القلوب قال النبي عليه السلام
ان لله مايدة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها
الا الصايمون وحكي عن ذي النون المصري
رحمه الله انه قال ما شبعت قط الا
عصيت او هممت المعصية واما الجوع
فهو تصفية الروح لمطالعة الفتوح وروى
عن النبي عليه السلام انه قال ان الشيطان
ليجري من ابن ادم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه
بالجوع والعطش قال بعض المحققين ان الجوع

يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم
الدقيق واما الرياضة فقيل الرياضة استبدال
الحال المذمومة بالحال المحمودة وقيل هي قيد القلب
والقالب بصفة الاستقامة وقال النبي عليه السلام
ان امامكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا
المخلصون وحكي ان ابا حنيفة كان
اكله يشبه اكل الطير يعني قليلا قال
بعض اهل التفسير في قوله تعالى وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا ان الاكل ينقسم الى ثلاثة اقسام
من الناس من ياكل بعد الظهر مرة واحدة
وفي ذلك اليوم والليلة لا ياكل شيئا وهذه
طريقة الزهاد والعباد والصلحاء ومن الناس من
ياكل في الضحى وفي المساء وهذه الطريقة الوسطى

المحمودة المعروفة المتداولة فيما بين الناس
ومن الناس كلما راى الاكل ياكل وهذه طريقة البهايم

الفصل الثاني عشر في الحج والعمرة والحاج

قال اهل المعرفة الحج قطع اسباب الراحة
وفتح ابواب الحاجة وقيل الحج الاعراض عن
الخلق والاقبال الى الحق والعمرة في الحج
كالنافلة بعد الفريضة والصدقة بعد
الزكوة وفي الخبر مقام ابرهيم عليه السلام والركن
اليماني والحجر الاسود وقال بعض الصحابة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذا
الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في
الجنة فاهبطها الله تعالى الى الدنيا ولها شعاع
كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها

منذ مستها ايدي الكفار المشركين وان الحجر
الاسود يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اشفع انت
لمن يزورك وانا اشفع لمن زارني • وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله قدما ان
مشت الى بيت الله الحرام وحكي عن سفيان
الثوري رحمه الله انه قال حج عبد الله جعفر
رضي الله عنه ومعه ثلثون راحلة تقاد وهو
يمشي على رجليه حتى اتى عرفات فوقف بها
فاعتق ثلثين مملوكا وجعلهم على ثلثين
راحلة واعطاهم ثلثين الف درهم
وقال اعتقتكم لله تعالى لعل الله يعتقني
وقال النبي عليه السلام من اتى حاجا او

غازيًا فقد كانت الف نبيّ للإمام الشافعي

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبال
ودونهن حتوف

الرجل حافية وما لي مركب والكف صفر
والطريق مخوف

وحكي أن أعرابيًا وقف بإزاء قبر النبي
عليه السلام فقال يا رب أمرتنا بإعتاق العبد
على قبر الأحباب وهذا قبر حبيبك وأنا عبدك
فأعتقني من النار بفضلك يا عزيز يا غفار

الفصل الثالث عشر في الجهاد والمجاهدة

قال الشبلي رحمه الله ظاهر الجهاد قهر
الأعداء وحقيقة الجهاد تصفية السر عما
دون الله تعالى وقال النبي عليه السلام

ما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة
دمع من خشية الله تعالى أو قطرة دم
أهريق في سبيل الله وحكي أنه لما انتهى
قتيبة بن مسلم بلد بخارا إليها فانتهى
إلى جيحون فأخذ الكفار السفن حتى
لا يعبر جيش المسلمين إليها فقال قتيبة
اللهم إن كنت تعلم أني ما خرجت
للجهاد في سبيلك ولإعزاز دينك ولوجهك
فغرقني في هذا النهر ثم أرسل فرسه في
جيحون فعبر مع أصحابه بإذن الله وأما
المجاهدة فقال جعفر الصادق رضي الله عنه
المجاهدة بذل النفس في رضى الحق وقال
أبو عثمان المجاهدة نظام النفس عن الشهوات

ونزع القلب عن المناهي والشبهات وقال
النبي عليه السلام افضل الجهاد جهاد
النفس وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
الجهاد على اربعة اصناف جهاد مع الكافر
الباطن قوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو الاية وجهاد مع الكافر الظاهر
قوله تعالى يجاهدون في سبيل وجهاد
مع اصحاب الباطل بالعلم والحجة القاطعة
قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد
مع النفس الامارة بالسوء قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

في الجود والبخل

قال اهل التحقيق الجود بذل اليسار عند
المخمصة والاعسار وقيل الجود جذب
القلوب ورفع الاحقاد قال النبي عليه السلام
مخبرا عن الله تعالى اني ادفع عن السخي عذاب
القبر وشدة يوم القيمة ويمشي مغفورا له
وابعثه الى الجنة مع اول زمرة الانبياء
وحكي ان قتيبة بن سعيد بن عبادة
الخزرجي مرض وقتا ولم يعده احد من
اهل بلده فسال عن ذلك فقيل انهم يستحيون
من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال
لا خير في مال يحول بيننا وبين اخواننا
فامر بالنداء في البلد اما من كان
لنا عليه حق فقد وهبناه منه وقيل انه
وهب كثيرا ما يتي الف درهم وهما الجار

فقال عالم البخل محو الصفات الانسانية
واثبات العادات الحيوانية وقال
بعضهم البخيل الذي يمنع حق الله من ماله والبخل
طالب الشقاوة وجالب العداوة قال
الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وقال النبي عليه السلام
خصلتان لا يكونان في المومن البخل وسوء
الخلق وقال بعض الحكماء من طلب من البخيل
حاجة فكانما طلب السمك في البر
لا تقف ولا تطلب حاجتك من بخيل
او كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها
عن الفعل

بيت

قبر البخيل والكريم واحد ما ينفع البخل ولا ضر الكرم

بيت

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس
طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها
اذا هي ولت

الفصل الخامس عشر في الحلم والعفو

قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل
والعلم غنيمته ولهذا قال النبي عليه السلام
اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم ولهذا
قال عليه السلام ان الرجل بالحلم
ليدرك درجة الصايم القايم وحكي
ان رجلا شتم الاحنف بن قيس وهو يمشي
في الطريق فلما قرب من الحي قال للشاتم
ان بقي في قلبك شيء فقل كي لا يسمعك

سفهاء الحي فيضربونك ويقتلونك وأما العفو
فقال حكيم التجاوز عند القدرة والرضا
بعد السخط وقال النبي عليه السلام
ينادي منادٍ يوم القيمة أين الذين كان
لهم أجور على الله فيقوم المعافون عن الناس
فيدخلون الجنة وحكي أنه قيل
لرجل إن فلانا يشتمك ويبالغ في شتمك
فقال هو في حل مني فقيل له أتحلله وهو
يشتمك فقال ما أحب أن أثقل ميزاني
بأوزار إخواني شعر للإمام الشافعي

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت
رجائي لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي
كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو
منة وتكرما

ولولاك لم يغوى بإبليس عابد فكيف وقد
أغوى صفيك آدما

الفصل السادس عشر في الغضب والحياء

قال بعض المتكلمين الغضب غليان دم
القلب لإرادة الانتقام وقال النبي عليه السلام
من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ
الله قلبه أمنا وإيمانا وحكي أن رجلا شتم
الأحنف بن قيس فلما كثر ذلك قام الأحنف
من مقامه وقال ما ستر الله تعالى أكثر
مما نقول قال بعض أهل المعرفة الحياء

ما يورثك الزجر عن المخالفات والحياء
على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس
وحياء فيما بينك وبين الله تعالى اما
الحياء الذي بينك وبين الناس ان تغض
بصرك عما لا يحل لك واما الحياء الذي
بينك وبين الله تعالى ان تعرف نعمة الله
عليك وتستحي ان تعصيه قال النبي عليه السلام
ان الله تعالى يقول ما انصفني عبدي يدعوني
فاني استحي ان اردّه ويعصيني ولا يستحي مني
وحكي عن ابي سليمان الداراني انه قال
اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالى
نفدت عنه الشهوات

الفصل السابع عشر في الخوف والرجا

قال ابو عثمان الخوف من عذاب الله تعالى
والرجاء من فضل الله تعالى قال النبي عليه السلام
من خاف الله خوّف الله منه كل شيء
ومن لم يخف الله خوّفه الله من كل شيء
وحكي ان رجلا من اهل المعرفة دخل
على رابعة فرآها تقطع قطعة بيدها فقال
ما لك سكين قالت ان خوف القطيعة
لم يدع في يدي الذ القطع واما الرجاء
فقال بعض المتكلمين الرجاء سكون
القلب بحسن الوعد وقيل الرجاء توقع
الخير ممن بيده الخير وقال النبي عليه السلام
من اصبح يرجو من الله ويخاف منه اعطاه
الله تعالى ما يرجو وما يخاف وحكي

ان رجلا اتى ابي بكر الوراق وقال اني اخاف
من فلان فقال لا تخف من فلان فان قلب من
تخافه بيد من ترجوه الفصل الثامن عشر
في التوبة والانابة قال بعض اهل المعرفة
التوبة ترك الدنيا ومخالفة الهواء وقال النبي
عليه السلام ثمن الجنة اربعة اشيا الشكر
والبكاء والتوبة والاستغفار وحكي
انه سئل يحيى بن معاذ عن التوبة النصوح قال
ان يكون لصاحبها عين سفوح وقلب عن المعاصي
جموح فاذا كان كذلك كانت امارات
التوبة تلوح وان يتوب الى الله تعالى عما فرط
منه ويحترز ان لا يرجع اليه وقال بعض المحققين
التائب النادم عن قبيح افعاله الباكي

لما مضى من ذنوبه وقال النبي عليه السلام
اذا مات شاب تائب يرفع الله العذاب عن
مقابر المسلمين اربعين يوما لكرامته على
الله تعالى وحكي انه كان في بني اسرايل
شاب اطاع الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه
عشرين سنة ثم نظر يوما في المراة فراى الشيب
غالبا فقال يا رب عبدتك عشرين سنة
وعصيتك مثلها فان رجعت اليك تقبلني
فسمع هاتفا يقول احببتنا فاحببناك
وتركتنا وتركناك وعصيتنا فامهلناك

الفصل التاسع عشر في الانابة والاستغفار

قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم قال الحسن
البصري رحمه الله الانابة الرجوع الى الله تعالى

بالقلوب والاعمال وقيل الانابة هي الرجوع
من الكل الى من له الكل وعن عايشة رضي الله عنها
قالت جاء حبيب بن الحارث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني اتوب ثم اعود
قال كلما اذنبت فتب قال يا رسول الله
اذا تكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر من ذنوبك
يا حبيب بن الحارث وحكي عن ابي عثمان
المغربي رحمه الله انه قال الانابة اجل من
التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه يسمى
تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية
وفارق المخالفات اجمع واما الاستغفار
فقال بعض اهل الكلام الاستغفار طلب المغفرة
بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عن الاهواء

الردية وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل داء
دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وحكي
انه قيل لمالك بن دينار فيك سياسة
وهيبة ليست في امير ولا ملك فمن اين هذا
لك قال هذا باكل الحلال والامن من
الرزق والرضاء بالقلة والاخلاص في
العمل والصبر على الشدة والشكر على النعمة
والتقي عند الشبهة والاستغفار عند الخطيئة

الفصل العشرون في الفقر والغنا والقنوع

قال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم
والوحشة بالمعلوم وقيل الفقر ما قضي
له مع طيب نفسه وعن عمر رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر الفقراء
الا ابشركم قال ان فقراء المسلمين يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسماية
عام وحكي ان اعرابيا دخل على امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا امير
المؤمنين جئتك لتنصفني من ظالم لا يرحم
صغيرا لصغره ولا يوقر كبيرا لكبره
قال له علي رضي الله عنه ومن هو قال الفقر
فامر له بعشرة الاف درهم وقال له يا اخا
العرب نبا الله ورسوله عليك كلما اتيك
خصمك متعرضا فارجع الينا متعوذا
واما الغنى الغنا سكون القلب بموعود
الله تعالى وقال اهل الرياضة الغنا الرضا

بالموجود والصبر على المفقود وقال النبي عليه
السلام لا تمنوا كثرة المال فان كثرته
تكثر الذنوب وحكي عن حسن بن ابي
سنان كان يتجر وينفق على الفقراء ويقول
لولا المساكين ما اتجرت
فقيل الفتوة اظهار النعمة واسكان المحبة
وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك
الشكوى ورُوي عن النبي عليه السلام
انه قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد
ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم وحكي
انه سال شقيق البلخي جعفر بن الصادق
رضي الله عنه ما تقول في الفتوة قال البلخي
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا

فقال جعفر هكذا اداب كلاب بلدتنا
فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم
قال اذا اعطينا آثرنا واذا منعنا شكرنا

الفصل الحادي والعشرون في التسليم والرضا

روي عن بعض اهل الشرع انه قال التسليم
الانقياد والانقياد اظهار العبودية بالاخلاص
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم ذروة الايمان اربع
خصال الصبر بالحكم والرضا بالقدر والاخلاص
في التوكل وحكي ان رجلا نظر الى قرحة
في رجل محمد بن واسع فقال اني لارحمك من هذه
القرحة قال اني لاشكرها منذ خرجت
هنا اذ لم تخرج في عيني واما الرضا فقال اهل المعرفة

الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه لم يسأل ان يحول
عن يساره وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام رحم الله امرءا عرف نفسه ولم
يتعد طوره وحفظ لسانه ولم يكن راضيا
بقضاء الله شاكرا لنعمائه وحكي انه
سئلت رابعة متى يكون العبد راضيا قالت
اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واما الوفا
فقيل الوفاء هو اتمام الشيء واللازم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تستخدموا ارقاءكم بالليل فان
الليل لهم والنهار لكم وحكي انه سئل عن
بعض اهل الطريقة ما الوفاء بعهد الله فقال
ان لا يكون في قلبك غيره ولا تنطق بذكر غيره

ولا ترجع في طاعة شيء الى غيره

الفصل الثاني والعشرون في الاخلاص

قال ابو عثمان رضي الله عنه الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال الجنيد الاخلاص ان لا تطلب لعملك شاهدا غير الله وقال النبي عليه السلام من اخلص لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا قال للعالم عظني واوجز فقال الك عقل قال نعم فقال الواجب على كل عاقل ان يكون لسانه بذكر الله موشحا وعمله موسوما بالاخلاص الى انقطاع الانفاس واما الريا فقال قال الريا فيه رضا الشيطان اكثر من رضا الرحمن

وقال النبي عليه السلام من اطعم طعاما ريا وسمعة اطعمه الله تعالى من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه وحكي عن الاصمعي رحمه الله انه قال رايت اعرابيا اتت عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك قال تركت الريا فبقيت

الفصل الثالث والعشرون في الاخلاص

قال اهل الشرع النفس مركب طالب الاخرة وقال اهل اللغة نفس الشيء وجوده وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف اصل اليك فاوحى الله تعالى اليه ان اترك نفسك فانا معك وحكي عن ابي القاسم الحكيم انه قال لم عرف نفسه كان عند الناس ذليلا

ومن خوف ربه كان عند الناس محبوبا

واما الروح فقال اهل التفسير الروح شيء
استاثره الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه
احدا ولا يجوز العبارة باكثر من موجود
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الارواح المومنين
في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
من الجنة وحكي عن مطرف الشخير مر على
القبور وهو ذاهب الى الجمعة فقالوا امطرف
تذهب الى الجمعة قلت نعم وتعرفون ذلك
قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السماء

الفصل الرابع والعشرون في العزلة والخلوة

قال بعض اهل التحقيق العزلة التبعد
عن ارباب الدول بترك الطمع وعن اماني النفس
وشهواتها بلزوم الورع وعن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
السلامة في الوحدة والافة بين الاثنين وقال
كونوا بابدانكم مع الناس وبقلوبكم مع الله
وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال من اراد
ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل
الناس قال هذا زمان وحشة العاقل الا
من اختار الوحدة لبعضهم

راحتي يا اخوتي في وحدتي وبلائي كله من رفقتي
كلما عاشرت قوما منهم نقضوا عهدي فما عوضوني
ما اعتزالي عنهم من ملل لكن وجدت العز لي في عزلتي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزلة راحة

وقال الامام الغزالي رحمه الله لا يأتينك
الشر والضرر الا ممن تعرفه وتعرفك
فان الاجنبي الغريب لا يكون ذهنه عندك

بيت

كن من الناس جانبا يحسبوك راهبا
قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

واما الخلوة فقال حكيم الخلوة ترك اختلاط
الناس وان كان بينهم وقيل الخلوة الانس
بالذكر والاشتغال بالفكر وروي عن النبي
عليه السلام انه قال لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقيل
هذا زمان الخلوة وحكي عن شقيق البلخي
انه قال افضل اخلاق المرء اربعة

الحلم

عند الغضب والسخاوة عند القلة وصدق
القول في كل حال والورع في الخلوة

الفصل الخامس والعشرون في الاولياء وكراماتهم

قال اهل المعرفة الولي الذي بارز مع النفس
والشيطان بالعداوة وولى بوجهه وقلبه
الى الرحمن بالعبادة وروي عن النبي عليه السلام
انه قال ان لي امتي رجالا يحفظ الله تعالى
اهل الفساد بهم وينزل الله الرحمة لاجلهم
ويمنع العذاب من قبلهم يأتون شوقا اليهم
اولئك من الناس يفرون والناس منهم يتحيرون
والناس عندهم مجانين وهم عند الناس
مجانين وما فيهم من الجنون شيء الا انهم
الابدال واما كرامات الاولياء

فانها تجري عليهم من حيث لا يعلمون والانبيا
يعطون بالمعجزات وهم بها عالمون وباثباتها
ناطقون وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اولياء الله ضحكهم
عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة عليهم
اللهم احفظهم واحفظ علينا دينهم وارحمني
بهم يوم القيمة ثم قرا الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وحكي**
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال رايت في البادية
بلالا حافيا بلا زاد ولا ركوة فقلت كيف
حالك في البادية فالتفت الي وقال نحن نعلم
ما في انفسكم فاخذته فندمت من فكري
فقال هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

والابدال اللكام يضرب بهم المثل في الزهد
والعبادة ورفض الدنيا وهم الزهاد والعباد
الذين جاءت الاثار بان الله تعالى يرحم
العباد ويعفو عنهم وينظر اليهم بدعائهم
لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون منها فكلما
توفي واحد منهم قام بدل منه بسد مكا (نه)
وينوب منابه ويكمل عدد الابدال
السبعين ولا يسكنون مكانا من ارض الله
الا جبل اللكام وهو من الشام متصل بحمص
ودمشق فهؤلاء الابدال يضافون مرة
الى لبنان ومرة يضافون الى اللكام وان
تغير اللفظ وكلاهما بمعنى واحد
ويقال ان تلك الجبال الشامية لم تزل

متعبدات الانبياء والاولياء من عباد بنى اسرايل
وزهادهم ومواضع مناجاتهم ومحل كراماتهم
لا سيما موسى وهرون ويوشع بن النون
وهى الان مواطن الابدال وفيها عيون عذبة
واشجار كثيرة تشتمل على كل الثمرات
لا سيما التفاح اللبناني فانه موصوف
بحسن اللون وطيب الرايحة ولذاذة الطعم
يحمل منه الى افاق المملكة الشامية
وهولاء الابدال يتقوتون منها ومن السمك
وهم يخصفون عليهم من اوراقها ويقضون
اناء الليل والنهار على عبادة الله تعالى والخلوة
بمناجاته الى ان ينتقلوا الى جواره فطوبى
لهم وحسن ماب وسئل ابو يزيد رحمه الله

بم نلت ما نلت قال بلا شيء يعنى تركت الدنيا
فنلت القربة والولاية

الفصل السادس في التدبير في التوكل والتكبر والتواضع

قال ابو الحسن الوراق
التوكل الاكتفاء بالله والاعتماد عليه
وقال سهل بن عبد الله التوكل ان لا تسأل
ولا ترد ولا تحبس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه سأل جبريل عليه السلام
عن التوكل فقال الياس عن الخلق وتعلم ان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع عن سالم بن ابي
الجعد قال قال عيسى عليه السلام لا تخبوا
طعاما لغد فان غدا ياتي ومعه رزقه انظروا
الى الذر من يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار
فانظروا الى الطير فان قلتم الطير اجنحة

فانظروا الى الوحوش وحكي انه راى عابدا
في المنام يمشي في رياض الجنة حزينا فسال عن
حزنه فقال رايت درجات في اعلى عليين لاصحابنا
فقصدتها فمنعت عنها فسالت عنها فقالوا
هذه للمتوكلين على الله تعالى واما
التكبر فقال اهل المعرفة الكبر اقبح
صفات المخلوقين وقيل المتكبر هو الذي
يرى نفسه خيرا من غيره وقال النبي عليه السلام
لا يدخل النار احد وفي قلبه مثقال حبة
من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة احد وفي
قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ويؤيد
ذلك قوله تعالى انه لا يحب المستكبرين
لان الله تعالى لا يدخل جنته الا من يحب

ومن يبغضه لا يدخله جنته وحكي انه افتخر
رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال
احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال
قل لهم انهم في النار وانت عاشرهم واما التواضع
فقال العالم التواضع التكبر على الاغنياء والتذ
للفقراء وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال
راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت
من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما تواضع رجل الا رفعه الله وحديث
اخر ما تواضع احد الا زاده الله عزا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لل

انه قال ما بعث الله نبيا قط الا كان متواضعا
ومن تواضع لله رفعه الله وحكي عن بعض العلماء
انه قال ثلثة اشيا من افعال الكرام اولها
يحبون الانفاق على المحتاجين والثاني
يحبون العون على ضعفاء المسلمين والثالث
التواضع والاحتمال عن الخلق اجمعين وقال
الشافعي رضي الله عنه ما تكبر احد على
من الا وتكبرت عليه مرارا

فصل في الصبر والشكر والحمد والقناعة

في الصبر والشكر
والحمد والقناعة قال اهل المعرفة الصبر
تجرع المرارات عند نزول المصيبات
قال رويم الصبر ترك الشكوى من الم البلوى
وعن ابراهيم بن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

انه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وحكي
عن الاصمعي رحمه الله قال دخلت البادية
فرايت اعرابيا من احسن الناس وجها ورايت
زوجته من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها
بشرى لك فاني واياك في الجنة فقال لها وما علمك
بذلك فقالت ابتليت بمثلي فصبرت وموضع
الصابرين في الجنة وانا ابتليت بحسنك
فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة
واما الشكر والحمد والقناعة فقال السري
الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن الشكر
وقال الشبلي الشكر رؤية النعم من الله تعالى
وقال النبي عليه السلام الطاعم الشاكر
بمنزلة الصائم الصابر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الشكر على النعمة امان لزوالها
وقال بعض الحكماء ان هذه النعم اجنحة فقصوها
بالشكر والطاعات وحكي انه سئل بعض
اهل المعرفة عن الحمد فقال الحمد مقسوم على اللسان
والنفس والروح والقلب والمعرفة فحمد اللسان
الذكر والثناء وحمد النفس الجهد والعناء
وحمد الروح الخوف والرجاء وحمد القلب
الصدق والوفاء وحمد العقل التعظيم والوفاء
وحمد المعرفة التسليم والرضاء واما القناعة
فقال اهل المعرفة القناعة الرضا بالقسمة
والاكتفاء بالبلغة وقال عالم القناعة ترك
ما في ايدي الناس وايثار ما في يديك وفي بعض
الاخبار ان الله تعالى ينادي مناديا يوم القيمة

اين صفوتي من عبادي فيقول الملائكة يا ربنا من
صفوتك من عبادك فيقول الله تعالى القانعون
بعطائي الراضون بقضائي وللامام علي رضي الله عنه
ان القناعة عز للذي صنعا والحرص ذل لمقرون طمعا
ان ضاق رزق فلا تسخط لضيقته فرب ضيق اتى من بعده وسعا

الفصل الثامن والعشرون في الاستقامة

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال السري
رحمه الله الاستقامة ان لا تختار على الله شيئا
وقال عالم الاستقامة الخوف من
العزيز الجبار وحب للنبي المختار والحياء
من الملائكة الحضار وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والذي نفس محمد بيده لا يستقيم ايمان

عبد حتى يستقيم قلبه وحكي ان بعض اهل
الرياضة قال الاستقامة على وجوه استقامة
القلب على الذكر واستقامة النفس على الطاعة
والحياء واستقامة الروح على الصدق والوفاء
واستقامة السر على التعظيم والصفاء
وانما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال حكيم الامر
بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر الدلالة
عن الشر وقال النبي عليه السلام لابي هريرة
رضي الله عنه مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك قال يا رسول الله امر بالمعروف
وانهى عن المنكر واوذى قال نعم واوذيت الانبياء
ليس لاحد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
الا سوذى في الدنيا وحكي انه رجلا جاء

الى بعض السلف وشكى من جار له يعمل بالمعاصي
قال له هل قمت ليلة الى الصباح لاجله قال
لا قال فقم سبع ليال لاجله فادعوا الله له فلعل
الله يتوب عليه فان فعلت ذلك ولم
يتب عليه فاعلم انك اشر منه فاشتغل
بنفسك وحكي ان شابا في زمان هارون
الرشيد كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وتكرر
ذلك منه فشق ذلك على الرشيد فامر بحبسه
ففي اليوم الثاني قيل للرشيد ان ذلك الشاب
الذي حبسته بالامس رؤي في البستان الفلاني
وهو يتفرج فامر باحضاره فحضر بين يديه
فقال له من اخرجك من الحبس قال الذي ادخلني
الى البستان قال ومن ادخلك الى البستان

قال الذى اخرجني من الحبس وامر بحبسه ثانيا واوصى
بالحفظ عليه فى ثالث يوم قيل للرشيد انه يصلى
فى الجامع الفلاني فامر باحضاره فحضر بين يديه
فقال له من اخرجك من السجن قال الذى ادخلني
الى الجامع قال ومن ادخلك الى الجامع
قال الذى اخرجني من السجن قال فعند ذلك امر
الرشيد باكرامه واعزازه وان ينادى عليه
فى شوارع بغداد هذا عبد اراد الرشيد
ان يهينه فلم يقدر الا على اعزازه واكرامه
وهذا عبد اعزه الله تعالى فليفعل ما شاء

الفصل الرابع والعشرون فى العافية والبلا

قال تالد العافية نفس بلا بلاء وصاحب بلا
جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء

وروى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل
ربك العفو والعافية والمعافاة الدائمة
فى الدنيا والاخرة ثم اتاه اليوم الثاني
يساله عن ذلك فقال عليه السلام سل ربك
العفو والعافية فان اعطيت العافية فى الدنيا
فسيرحمك الله فى الاخرة وحكى
عن بعض اهل المعرفة قال العافية على ثلثة
اقسام عافية فى اللسان وعافية فى البدن
وعافية فى القلب فعافية اللسان ان يكون
رطبا بذكر الله تعالى وعافية فى البدن
اشتغاله بخدمة الله تعالى وعافية القلب
ان لا يكون همه غير الله تعالى واما البلاء

يقال لاهل الكلام البلاء نعمة خاص والنعمة
بلاء عام وقيل البلاء تهذيب الاخيار
وتاديب الاغيار وروى الحسن بن علي رضي الله
قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في الجنة شجرة يقال لها البلوى
يجاء باهل البلاء يوم القيمة ولا ينشر لهم
ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم
الاجر صبا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى كثير
المعنى قليل الدعوى والمنافق كثير الشكوى
كثير الدعوى قليل البلوى قليل المعنى

الفصل الثالث في العدل والظلم

قال اهل الحقيقة العدل التسوية بين الشيئين
من غير ميل الى احدهما كالعدل ازال احد
طرفيه سقط الحمل عن ظهر الحمولة وقال
النبي عليه السلام عدل ساعة خير من عبادة
سنة وفي الخبر دعا موسى عليه السلام
على فرعون بهلاكه فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى ما ضرني كفره وعبادي ينتفعون من
عدله فلما قرن مع كفره ظلما اغرقه الله تعالى

شعر

العدل على النفوس ما اصعبه . والظلم على الطباع ما اغلبه
والواثق بالزمان ما اعجبه . والطالب للغرور ما اتعبه

وحكي انه لما مات انوشروان كان يطاف

بناأنوته في جميع مملكته وينادي منادٍ من له
على الامير حق فليأت فلم يوجد احد في
ولايته له عليه درهم وقال عمرو بن العاص
لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال
الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن سياسة
الرعية سيرة اردشير من حسن سيرته انه كان
في حسن السيرة يضرب المثل به وتقتبس الملوك
من انواره نكتة اذا رغب الملك عن العدل
رغبت الرعية عن الطاعة لا صلاح للخاصة
مع فساد العامة ولا انتظام للدهماء مع دولة
الغوغاء عدل انوشروان لم يكن في الاكاسرة
بعد اردشير الذي له فضيلة السبق اعدل
من انوشروان فلذلك ضرب المثل به في العدل

رعيتهم وهو الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم
في زمانه لتسع سنين خلت من ملكه
وافتخر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
ولدت في زمن الملك العادل فاما ساير
ملوك الاكاسرة فانهم ظلمة جبرة
يستعبدون الاحرار ويجرون الرعايا
مجرى الاجراء والعبيد والجوار ويستأثرون
عليهم حتى باطايب الطعام والثياب الحسنة
والمراكب السنية والدور السرية ولا
يجسر احد من الرعايا على ذلك واما الظلم
قال اهل المعرفة الظلم متابعة النفس فيما
تشتهيه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات

يوم القيمة من ظلم فصبر كان معي في الجنة
وقال بعض العلماء فساد السلاطين فساد
الخلق وعدله من صلاحهم ولهذا قال
النبي عليه السلام امراؤكم اعمالكم
وكما تكونوا يولى عليكم وقال تعالى
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون وقال صاحب الكشاف وفي بعض
الكتب المنزلة قال الله تعالى انا الله ملك
الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد
اطاعوني جعلت الملوك عليهم رحمة وان العباد
عصوني جعلت الملوك عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى
اعطفهم عليكم بيت

وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيبلى بظالم
وحكي ان ظالما كان يظلم على ضعيف اعواما
فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم يوما
ان ظلمك طال علي فقد طاب باربعة اشيا
ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا
والديان يحكم بيننا

الفصل الحادي والثلثون

في الصدق والغيبة والكذب وحفظ
اللسان قال ابو يعقوب النهرجوري
الصدق موافقة الحق في السر والعلانية
والصدق زين الاولياء وعلامة الاشقياء عن
عبد الله مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق
يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة

وروى عن احمد بن خضرويه انه قال من احب ان يكون
الله تعالى معه في جميع احواله فليلازم الصدق
لان الله مع الصادقين وقوله عليه السلام
اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى
الفجور وان الفجور يهدي الى النار واما
الكذب فقال بعض الحكماء الكذب هو القول
القبيح العاري عن صفة المنفعة وقال عالم
الكذب كلام مردود عند الشرع مذموم
عند الطبع واما الغيبة فهو بيان خبث
السريرة واظهار لوث العقيدة وروي
ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله ابتليت بثلاث من المعاصي لا اصبر
عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر

فقال عليه السلام اما الكذب فدعه فغاب
الرجل فاستقبله الزنا فقال في نفسه ان
ارتكبته ثم سالني رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد
وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا
ثم استقبله شرب الخمر فتامل وقال
مثل ذلك ولما ترك الكذب ترك الخصلتين
فعلم ان الكذب اصل المعاصي كلها وروي
عن النبي عليه السلام انه قال من مات تائبا
عن الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن
مات مصرا فهو اول من يدخل النار
وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله
انه دعي الى طعام فلما جلس قيل ان فلانا

لم يجي فقال رجل انه ثقيل لم يقدر على المشي
فخرج ابراهيم من بينهم ولم ياكل ثلثة ايام
شيئا ثم قال لما شهدت طعاما اغتيب فيه
المؤمن وحكي عن محمد النهروي رحمه الله
انه قال اعظم المصايب خصلتان ترك
الصدق مع عرفان ثوابه والاقامة على الكذب
مع عرفان عقابه واما حفظ اللسان
قال بعض الحكماء اللسان قيمة الانسان فمن
قومه زادت قيمته قال بعض الحكما
جرح اليد يجبر وجرح اللسان لا يبقى ولا يذر

بيت

جراحات السيوف لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم

الا

الا حصائد ألسنتهم عن سعيد بن جبير انه قال
اذا اصبح ابن ادم اصبحت الاعضا كلها يلعنون
اللسان ويقولون اتق الله فينا فانك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وحكي
عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله اضاف ناسا
فلما قعدوا على الطعام اخذوا في الغيبة فقال
ان الذين قبلنا كانوا ياكلون الخبز
قبل اللحم وانتم تاكلون اللحم قبل الخبز

الفصل الثاني والثلثون في الانس والفرق

والاعتبار قال بعض اهل المعرفة الانس
ان يستانس العبد بالاذكار بعد ان يتغيب
عن رؤية الاغيار قال عليه السلام الاعمال
تكتب والانفاس تعد والايام تمضي والرتب

ينظر فافعلوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
وحكي عن اويس القرني رحمه الله انه قال
ما رايت احدا يعرف ربه فانس بغيره
وعن رابعة العدوية انها قالت من انس بالله
لا يستوحش ابدا ومن تعزز بالله لا يذل ابدا
واما القرب فقال حكيم القرب الانقطاع
عن كل شيء سوى الله تعالى وعن ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لن يتقرب
بشيء احب الي من الرضا بقضاي ولم يعمل
عملا احبط لحسناته من الكبر وحكي
عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال رايت
اعرابيا يطوف بالكعبة قد نحل جسمه
واصفر

واصفر لونه ودق عظمه فقلت له امحب
انت قال نعم فقلت حبيبك قريب
ام بعيد قال قريب قلت موافق او مخالف
فقال موافق فقلت سبحان الله حبيبك
قريب وموافق وانت في هذه الحالة
فقال يا بطال اما علمت ان عذاب القرب
والموافقة اشد من عذاب البعد والمخالفة
اما الاعتبار ان ترى الدنيا للفناء والغنا لمين
للموت وعمارتها للخراب شعر
انما الدنيا عناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت
نسجته العنكبوت شعر
نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا انما الدنيا نزول وارتحال
عبره
الموت باب وكل الناس داخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار

آخر

من يعش يكبر ومن يكبر يمت ○ والمنايا لا تبالي من اتت

كم وكم قد درجت من قبلنا ○ من قرون وقرون قد خلت

بينما الانسان في الدنيا له ○ حركات مسرعات اذ خبت

ايها المغرور ما هذا العمى ○ لو نعيت النفس عنه لانتهت

وحكي ان شعيبا صلوات الله وسلامه عليه
عاش اربعماية سنة فلما حضرته الوفاة قيل
له يا نبي الله كيف رايت الدنيا وهذا العمر
الطويل قال كيوم جئت الى في شجرة
فاسترحت ساعة ثم ذهبت وانشد

انما الدنيا كظل زائل ○ او كضيف بات ليلا وارتحل

او كحلم قد راه نائم ○ فاذا ذهب النوم بطل

المتنبي

وما الموت الا سارق دق شخصه ○ يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

للامام علي رضي الله عنه

يا طالبا لخراب الدهر يعمرها ○ عن قليل على خمر يخليها

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ○ ودورنا لخراب الدهر نبنيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ○ الا التي كان قبل الموت بانيها

فان بناها بخير طاب مسكنه ○ وان بناها بشر خاب بانيها

اين الملوك الذي لهوهم كثرت ○ لقد سقاهم بكاس الموت ساقيها

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال افلح من كان سكوته تفكرا
ونطقه تعبرا وحكي انه دخل
شقيق البلخي مقبرة وجعل ينظر كل قبر
بينه ويقول له يا كاذب فقيل له ان هذا
كلام عظيم خصوصا للاموات لم تقول هذا

قال لانهم كانوا يقولون في الحيوة الدنيا املاكنا
وضياعنا وبساتيننا ومواشينا لو كان لهم
لم لا يذهبون بها

الفصل الثالث والعشرون في العبودية والطاعة والمعصية

قال عيسى عليه السلام
العبودية ترك الدعوى واحتمال الاذى قال النبي
عليه السلام ليس عبد اكرم على الله من عبد
عبد الله تعالى في غاية وفاته وحكي ان ابراهيم
بن ادهم اشترى عبدا فقال له اي شيء تعمل قال
ما تستعملني قال اي شيء تاكل قال ما تطعمني
قال اي شيء لك ارادة قال هل ارادة العبد
في جنب ارادة مولاه ثم رجع ابراهيم الى نفسه
فقال يا مسكين ما كنت لله في عمرك ساعة
مثل ما كان هذا لك في هذه الحالة

واما الطاعة
فالطاعة طلب رضاء الله في الاقوال والافعال
والاحوال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء
ليس لها باب ولا كوة يخرج عمله الى الناس
كائنا من كان وحكي عن يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله انه قال من سر بطاعة الله
سرت الاشياء بخدمته ومن قرت عينه بخدمة الله
قرت عين كل شيء بالنظر اليه

واما المعصية
فالمعصية ترك طريق الصواب وقال بعض المشايخ
المعصية ترك المامور والاقدام على ما حرم عليه
وروي ان النبي عليه السلام قال مكتوب في التورية
يا ابن ادم استحي من العصيان وانا استحيي من عذابك

شعر

اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما اكلوا وهاموا
لقد خلقوا لما ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم حشر ثم قبر وتوبيخ واهوال عظام

غيره

الهي انت ذو عفو ومن ٠ واني ذو الخطايا فاعف عني
ظني فيك يا ربي جميل ٠ فحقق فيك ربي حسن ظني
الهي لا تعذبني فاني ٠ مقر بالذي قد كان مني
وكم من زلة لي في الخطايا ٠ وانت علي ذو عفو ومن
اذا فكرت في ندمي عليها ٠ عضضت انا ملي غيظا بسني
يظن الناس بي خيرا واني ٠ لشر الناس ان لم تعف عني

وحكي انه قيل لحاتم اما تشتهي قال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية قال ان عافية اليوم ان لا اعصي الله فيه

الباب الرابع والثلاثون في اليقين والتقوى

قيل اليقين الصدق بالغيب بازالة كل شك وريب قال النبي عليه السلام اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين واول فسادها بالبخل والامل وروي انه قيل لعيسى عليه السلام لم بأي شيء صرت تمشي على الماء قال بالايمان واليقين فقالوا انا امنا كما امنت قال امشوا فمشوا فلم يثبتوا فقال لهم ما لكم قالوا خفنا من الموج فقال الا خفتم من رب الموج وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال ثلث من اعلام اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل امر واما التقوى فقال جعفر الصادق رضي الله عنه

التقوى ان لا ترى في قلبك شيئا سوى الله وعن
ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن وحكي عن بعض المفسرين
انه قال التقوى قسمان اصل وفرع فالاصل
هو الايمان وهو الاتقاء عن الكفر والفرع الورع
وهو الاتقاء عن الذنوب فالاول النجاة من العذاب
المؤبد والثاني النجاة من العذاب المؤقت
واما اكل الحلال فقال بعض المشايخ الحلال
الذي لا يعصى الله في الدنيا ولا يواخذ في الاخرة
قال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة

من قلبه على لسانه وحكي ان رجلا من السلف
اراد طلب الحلال ودخل الشام فطلب
الحلال فما حصله فاكل الحشيش حتى
اخضر بطنه فراى في المنام الا انصفا
بطنك من الحرام

الفصل الخامس والثلثون

في التفويض والتوفيق والذكر وكلمة
التوحيد قال ابو يعقوب النهرجوري
التوفيق حسن عناية الحق الى العبد ليس فيه
سبب ولا منه طلب وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد
الله بقوم خيرا ارشدهم بالجود ووفقهم
بالصدق والصدقة وحكي عن عبد
الله البستري رحمه الله انه قال

الاعمال بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها
الدنيا والنصح واما التفويض فقال اهل
الحكمة التفويض ان لا تختار شيئا من اسباب
دنياك وترضى ما يختار لك مولاك وعن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال خمس من الايمان
بالله التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم
لامر الله والتفويض الى الله والصبر عند
الصدمة الاولى وحكى عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه قال علامة
التفويض كتمان العبادة عن الناس
وسكون القلب الى الله في حال الشدة والرخا
واما الذكر فقال اهل الكلام الذكر

وسايل الحضور وحوايل عن الحضور وروى
عن النبي عليه السلام انه قال لابي الدرداء
رضي الله عنه جلوسك ساعة عند حلقة
يذكرون الله تعالى خير من عبادة الف
سنة والمومن اذا جلس عند قوم يذكرون
الله فتح الله عليه ابواب الرحمة ولا يقومون
حتى يغفر الله لهم ثم ينادي تفرقوا واستا نفوا
العمل وقد غفرت لكم الذنوب وحكي
عن اهل الاشارة انه قال الاذكار
على سبعة اوجه ذكر باليدين وهو
اعانة الضعفاء وذكر بالرجلين وهو
المشي الى العلماء وزيارة الاقرباء وذكر
بالعينين وهو المداومة على البكاء وذكر

بالاذنين وهو استماع كلام الحكماء وذكر بالقلب
وهو القطع من دار الفناء والانابة الى دار البقاء
وذكر بالروح وهو لا يشتاق الى الرؤية
واللقاء وذكر باللسان وهو تلاوة
ما نزل من السماء وما يستجاب من الدعاء
واما كلمة التوحيد فلا حول ولا قوة الا
بالله قال اهل اللغة الحول الحركة معناها
فسر النبي صلى الله عليه وسلم لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة
الله الا بتوفيق الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حول
ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم

في القلب والفراسة والتفكر القلب
لوح منقش نقوشه العقل والمعرفة والايمان
واليقين وروى عن النبي عليه السلام
انه قال ان في الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وحكي عن حاتم الاصم رحمه الله
انه قال ان حضور القلب في خصلتين اعطاء
حضور الطعام وامساك فضول الكلام
واما الفراسة فقال بعضهم الفراسة
معاينة المغيبات بالانوار الربانية وذلك
نور قلب المومن الذي اوتي في حقه قال النبي
عليه السلام المومن ينظر بنور الله تعالى وعن
النبي عليه السلام انه قال احذروا دعوة

المومن فراسته فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق
الله وحكي عن حاتم الاصم انه قال اذا جلستم
عند اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم
ويخرجون منها بحيث لا تحسون واما التفكر
فقال اهل التحقيق التفكر هو احضار ما في
القلب في معرفة الاشيا وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اعطوا اعينكم حظها من العبادة
قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة
قال النظر في المصحف والتفكر فيه
والاعتبار على عجايبه وحكي انه قيل لابراهيم
بن ادهم انك تطيل الفكر قال الفكرة

مخ العقل الفصل السابع والستون في الدنيا
والحرص والحسد قال حكيم الدنيا ما شغلك
عن المولى وقال اهل الطريقة والحقيقة
ما شغلك عن الله فهو صنمك وقال النبي عليه السلام
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وحكي
عن بعض المحققين انه قال من افتخر باربع اشتكى
من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند دخول
الموت ومن افتخر بالفقر اشتكى في القبر
ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقاة
الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي
اشتكى عند ملاقاة النار والعذاب واما الحرص
فقيل الحرص جوع لا يشبع بما في الدنيا وقال

بعض الحكماء الحرص صاحب داء لا دواء له الا التراب
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يهرم ابن ادم وتشبّ معه خصلتان
الحرص على المال والحرص على العمر للامام علي رضي الله عنه
لا تحرصنّ الحرص ليس بفاخر * والرزق يشقى للتجار ويتعب
ويضل ملهوفا يريد تخشلا * والرزق ليس بحيلة يستجلب
وحكي ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين
سلني حاجتك قال ولمثلي يقال هذا
ولي عبدان هما سيداك قال ومن هما قال
الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما
وملكاك واما الحسد فقيل هو ارادة
زوال نعم المحسود وقيل الحسد جرح لا يندمل
الا بهلاك الحاسد والمحسود شعر

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله *
كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله *
وقال النبي عليه السلام الا ان لنعم الله
اعداء قيل يا رسول الله ومن اعداء نعم الله
قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا يقولون
لو كان رسول الله لشغله عن ذلك كثرة النساء
قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم
من فضله يعني النبوة وكثرة النساء وحكي
عن بعض المشايخ انه قال لا احسد احدا
قط لان الذي احسده ان كان من اهل الجنة
فكيف احسد اهل الجنة وان كان من اهل النار

فكفى بالنار له عذابا **الفصل الثامن والثلاثون**
في المناجاة والدعاء والخشوع قيل المناجاة
عرض ما في الفؤاد على رب العباد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو علم المصلي من يناجي
ما التفت وحكي ان اعرابيا جاء الى قبر
النبي عليه السلام وقال الهي امرتنا باعتاق
العبد على راس قبر الاحباب وهذا حبيبك
وانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك
فنودي اعتقناك فهلا سالت ما على وجه
وجه الارض من العبيد حتى نعتقهم
ان هذا الحبيب عزيز علينا واما الدعاء فقيل
الدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات قال
عليه السلام ثلث دعوات مستجابات لا شك

فيهن

فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر
ودعوة المظلوم وحكي عن الليث رحمه الله
انه قال رايت عقبة بن رافع ضريرا ثم رايته
بصيرا فسالته عن ذلك فقال اتيت في منامي
فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء
يا لطيفا لما يشاء رد علي بصري واما الخشوع
فقال الجنيد رحمه الله الخشوع تذلل القلوب
لعلام الغيوب ويظهر اثره بحفظ الجوارح
عن ابن عباس رضي الله عنه قال الخشوع الذي
لا يعرف من عن يمينه ولا عن يساره وانما ينظر
الى موضع سجوده وحكي عن ابي سليمن
الداراني انه قال من اراد ان يخشع قلبه فليغزر
دمعه فليأكل وليشرب في نصف بطنه

الفصل التاسع والثلثون في التصوف

والمرقعات والمشاهدة والمراقبة قال
الجنيد رحمه الله التصوف ترك الاختيار وقيل
الصوفي من هو بعهد الله يوفي عن انس بن مالك رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف
وكلوا الى انصاف بطونكم فانه جزء من النبوة
وحكي انه زار سلمان ابا الدرداء رضي
الله عنه من العراق الى الشام راجلا وعليه
كساء غليظ فقال سويت نفسك يا ابا عبد
الله قال الخير خير الاخرة وانما انا عبد
البس ما يلبس العبيد فاذا اعتقت لبست جبة
لا تبلى واما المشاهدة فقال اهل المعرفة
المشاهدة معاينة الشيء مع فنائه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الشهداء (ارواحهم)
بعد ما يروحون في رياض الجنة
ثم يكونون ويهم في قناديل معلقة بالعرش
فيقول الرب جل جلاله هل تعلمون كرامة
افضل من كرامتنا كرمتموها فيقولون لا
غير انا وددنا انك اعدت ارواحنا في
اجسادنا حتى نقاتل فنقتل وحكي عن
محمد المقدسي رحمه الله انه قال بيمارستان (دخلت صح)
بغداد فرايت شابا مقيدا مغلولا فقال لي
يا محمد اما ترى ما يفعل الحق بي فقلت له لو جعلت
السموات والارض غلا في عنقي والارض السبع
قيدا في رجلي ما التفت عنك بقلبي طرفة عين
واما المراقبة فقال اهل الكلام المراقبة

مطالعة اهل التقوى اعمالهم دايما عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كن كانك ترى الله فان لم تكن تراه فانه
يراك واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة
وحكي عن ابي عثمان انه قال قال لي ابو
حفص النيسابوري رحمه الله اذا جلست
للناس فكن واعظا لقلبك ونفسك
ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون
ظاهرك والله رقيب باطنك

الفصل الاربعون في الاشارة والمواصلة

وحسن الخلق والرفق قال حكيم في الاشارة
هي اظهار ما في الضمير بالافعال لا بالاقوال
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اخبركم عن اقوام ليسوا بانبياء
ولا شهداء يغبطهم الله يوم القيمة مع الانبياء
والشهداء بمنازلهم على منابر من نور يقعدون
عليها الذين يحببون عباد الله الى الله ويمشون
في الارض نصحاء يامرون بما يحب الله وينهون
عما يكرهه الله فاذا اطاعوهم احبهم الله
عز وجل وحكي ان رجلا دخل على الجنيد
رحمه الله يساله مسالة فاشار الجنيد
بعينه الى السماء فقال له الرجل يا ابا القاسم
لم تشير فانه اقرب من ذلك فقال الجنيد
صدقت واما المواصلة فقال بعض المشايخ
المواصلة الملازمة على العبودية مع قطع
القلب عما سوى الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني
بالحق لا يعذب الله تعالى يوم القيمة من
رحم اليتيم ولان له في الكلام وحكي عن
عبد الله الروذباري رحمه الله انه قال لو
ذقت حلاوة الوصلة لعرفت مرارة القطيعة
واما حسن الخلق فقال الحسن البصري رضي الله عنه
الخلق بذل الحيا وكف الاذي وبذل الندي
والعفو عمن جني بيت
وعاشر الناس بخلق رضي ودار من طاش ومن لم يطش
وروي انه سئل النبي عليه السلام
ما اكثر ما يدخل العبد الجنة قال تقوى الله
وحسن الخلق وحكي انه كان لواحد من الصالحين
عبد سيء الخلق فقيل له بع هذا فانه يؤذيك

فقال

فقال اني اتعلم منه حسن الخلق فاذا فرغت من
التعلم ابيعه لانه من تحمل من عبده فتحمله
من غيره واما الرفق فقال بعض الحكما الرفق مفتاح
الفرج ولقاح الصلاح وعن عايشة رضي الله
عنها قالت يا رسول الله ما تقول في الرفق فقال
ان الله لم يجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزعه
من شيء الا شانه وما كان الرفق في شيء
الا وكانت البركة فيه وحكي
انه اوصى بعض السلف لابنه فقال يا بني لا تصحب
الا اهل الرفق فقال من اهل الرفق قال الذي
اذا افتقرت اليه قربك واذا استغنيت عنه
لم يطمع فيك وان علت مرتبته لم يترفع عليك

بدا اولته
فقال من

الفصل الحادي والاربعون في الاشفاق والحزن

وقال بعض اهل المعرفة الاشفاق ان تعطي
حظ غيرك خيرا من حظ نفسك عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول من يفتح باب الجنة
الا امراة تبادرني فقلت من انت فقالت
انا امراة قعدت على ايتامي وحكي عن ابي
بكر الوراق رحمه الله انه قال قرات
الف مجلدة في العلم من علوم الاولين مما انزل الله
تعالى على النبيين والمرسلين فعلمت ان المراد
من جملتها شيئان التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله [illegible] فقال بعض اهل المعرفة
الحزن حصر النفس عن طلب الطرب
وقال النبي عليه السلام اقرب الناس الى

الله

الله تعالى يوم القيمة رجل طال حزنه وعطشه
وجوعه وحكي ان رابعة سمعت
رجلا يقول وا حزناه فقالت قل واقلة
حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان
تتنفس [illegible] فقال بعض العارفين
الفراق مهالك المشتاقين وفي الخبر عن النبي
عليه السلام من فرق بين الوالدة وولدها فرق
الله بينه وبين احبته يوم القيمة وحكي
ان الشبلي رحمه الله راى امراة تبكي وتقول
يا ويلاه على فراق الولد فبكى الشبلي ويقول
يا ويلاه على فراق الاحد فقالت وكيف
تقول يا ابا بكر قال انت تبكين على فراق
مخلوق وانا ابكي على فراق خالق باق

الفصل الثاني والاربعون في البكاء

عن بعض اهل المكاشفة انه قال البكاء سكب
الدموع على الحديث من حرقة الكلام وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
جرى في الدنيا على ذنب حتى تخلل الدموع على
خد ذنبه الا حرم الله تعالى ديباجة
وجهه على جهنم وحكي عن مسلمة بن عبد الملك
انه قال بكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فبكيت وبكت فاطمة رضي الله عنها وبكى
اهل الدار ولا ندري ما ابكاهم فقلت يا امير
المؤمنين لم بكيت قال ذكرت منصرف
القوم بين يدي الله تعالى فريقا في الجنة وفريقا
في السعير ثم صرخ وغشي عليه

الفصل الثالث والاربعون في الارادة والمريد والمراد والمروءة

قال الجنيد رحمه الله الارادة
ان يعتقد الانسان الشيء ثم يعزم عليه ثم
يريد ⁂ وعن النبي عليه السلام انه قال اذا
اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا
واذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه حتى
يوافيه يوم القيامة وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي
انه قال المريد لا يسكن قلبه الا في
اربع مواضع في بيته او قبره او مسجده
او مكان خلوته لا يراه احد اما المراد
فقال ابو سعيد القرشي رحمه الله المراد
هو الذي يريده الله وعلامته ان لا يجازى قبحه
بالجناية مع انه لا ينفصل الجناية البتة

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل الا طال شوق
الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا وحكي
ان المراد من يريد الله تعالى فيصطفيه ويجتبيه
وييسره في الدرجات من ملازمة العبادات
واما المروة فقال الحسن البصري رحمه الله صدق
اللسان واحتمال عثرات الاخوان وبذل المعروف
لاهل الزمان وكف الاذى عن الجيران وروي
عن اصحاب النبي عليه السلام انهم كانوا يتذاكرون
المروة فقال عليه السلام ما المروة فيكم
قال بعضهم العفة والمعرفة والحرفة والصيانة
وقال بعضهم كف الاذى وبذل الندى
وقال عليه السلام المروة عندنا ان تعطي

من حرمنا وتعفو عن من ظلمنا وتصل الى من قطعنا
وتحسن الى من قد اساء الينا وحكي عن الانطاكي
رحمه الله انه قال المروة اداء الطاعات
واجتناب المنهيات وترك اللذات عن الشهوات
[illegible]

في غض البصر [illegible]

قال اهل الكلام غض البصر حفظ حواس
الباطن عن ابي سعيد الخدري رحمه الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والجلوس
في الطرقات والا ابيتم فاعطوا الطريق حقها
قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال صلى الله
عليه وسلم حق الطريق غض البصر وكف الاذى
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وحكي عن الربيع بن خثيم رحمه الله كان

بذا وغض البصر حتى ان النساء يقلن ما اجمل هذا
لولا انه اعمى وأما الغيرة فقال اهل الكلام
الغيرة نفس ما يغير المحل عن حال الحسن والقبح وقال
النبي عليه السلام لعلي رضي الله عنه يا علي
كن غيورا فان الله يحب الغيرة وكن سخيا
فان الله يحب السخاوة وكن شجاعا فان الله
يحب الشجاعة ولو ان امرأ سألك حاجة فاقضها
فان لم يكن لها اهلا لاكن لها اهلا
عن ابرهيم بن شيبان رحمه الله انه قال
سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا ادور
جبل لبنان اذ خرج شاب قد احرقته
السموم والرياح فلما نظر الي ولي هاربا
فقلت يا اخي تكلم بكلمة موعظة لعلي انتفع

بها فالتفت الي كأنه مار بي ووقف وقال
احذر فان الله غيور لا يحب ان يرى في
قلب غيره سواه واما المراعاة فقال اهل المعرفة
المراعاة ملاحظة الحق واتباعه ومهاجرة
الباطل واجتنابه عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة
صرف الله عنه انواعا من البلاء الجنون والجذام
والبرص فاذا بلغ خمسين سنة رزقه الانابة
فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء

الفصل الخامس والاربعون في الحرية والحقيقة

والقبض والبسط في الحرية ترك نعم الدنيا
واختيار عبادة المولى عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان حلف الله

تعالى بعونه وقدرته لا يترك عبد للباس
الخير في الدنيا الا البسه الله تعالى يوم
القيمة من لباس حضيرة القدس وحكي
عن الحسن البصري رحمه الله انه قال الحرية
مقرونة بالامانة فاذا تحقق العبد في الامانة
واسقط عنه وجوه الخيانة دخل في اول مرتبة
من مراتب الحرية واما الحقيقة فقال اهل الكلام
الحقيقة معرفة ما اوجب الله تعالى على المكلف
اثباتها شرعا وعقلا عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جاء عن الله
تعالى فهو حق وما جاء عني فهو سنة وما جاء
من اصحابي فهو السعة وحكي عن بعض اهل
المعرفة انه قال كتمان الطاعة مفتاح

الاخلا

الاخلاص والتقوى مفتاح الجنة وحسن الخلق
مفتاح الوصول الى الحقيقة واما القبض
والبسط فقال واحد من العلماء القبض
حالة الانقياد والبسط حالة الانفتاح
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البسط
حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال
في القبض لي حال لا يسع نعلي وقد جاء في
الحديث ان ليحيى حالة القبض ولعيسى حالة
البسط وان يحيى اشد خوفا وكان عيسى كثير
رجاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه لو انكم تكونون
اذا خرجتم من عندي على مثال الحال الذي تكونون

عندي لزارتكم الملائكة ولصافحتكم بكفها
ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر
لهم ويدخلهم الجنة وحكي عن بعض
اهل التحقيق انه قال الصبي اذا ولدته
امه كان اصابع يديه مقبوضة فاذا حضرته
الوفاة كان اصابع يديه مبسوطة فيكون
قبض الاصابع في حالة الولادة اشارة الى
امساك الدنيا ويكون بسط الاصابع في حالة
الموت اشارة الى ترك الدنيا ومقبوض
كف المرء عند ولادته دليل على الحرص المركب
في الحي ومبسوط كف المرء عند مماته كانه
يقول انظروا اني خرجت بلا شي

الفصل السادس والاربعون

في الرزق والضيافة وسعة رحمة الله تعالى
قال اهل الحقيقة الرزق ما قسم للعبد
من صنوف ما يحتاج اليه مطعوما او ملبوسا
عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الرزق ليطلب العبد
اكثر مما يطلبه العبد وحكي انه قيل
لرابعة قد غلى السعر بالبصرة فقالت لو
كان وزن حبة من الطعام مثقال ذهب
ما باليت فان علينا ان نعبده كما امرنا
وعليه ان يرزقنا كما وعدنا واما الضيافة
فقال اهل الشرع احياء سنة الخليل عليه
السلام ما نزال الخاص والعام واطعام الطعام
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم العبد ماله
من الكرامة اذا اكل مع ضيفه ما اكل وحده
فان لم يكن له ضيف فمع جاره وان لم يكن له
جار فمع عياله وحكي انه نزل على عمر
بن الخطاب ضيف فقام بين يديه يخدمه
بنفسه فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الملايكة يقومون
في منزل فيه ضيف واني لا استحي ان اجلس
والملايكة قيام وفيما سمعته رحمه الله تعالى
فقال اهل للغني السعة الطاعة قال الله
تعالى لينفق ذو سعة من سعته ويقال اوسع
الله تعالى عليك واغناك وفي الخبر ان داود
عليه السلام حين قبلت توبته نذر ان لا يرفع راسه

من السجود شكرا لله تعالى فاوحى الله اليه ارفع
راسك وادع الخلق الى رحمتي فانك اذا سجدت
استوجبت الرحمة وحدك واذا دعوتهم
استوجبت الرحمة كلهم فقال داود عليه السلام
اتحب ان ترحم قال الله جل جلاله
يا داود وعزتي وجلالي لان اغفر الفا الفا
احب الي من ان اعذب واحدا وحكي
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وجلس
بين يديه وقال ان امراة سقط ولدها من
السطح عن يديها ورمت المراة نفسها من السطح
فهلكت شفقة على ولدها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اشفق على امتي
من تلك المراة على ولدها

الفصل السابع والاربعون

في النيات لاصناف الامور قبل النية
في اللغة عبارة عن العزم والعزم
ارادة فعل شيء والقطع عليه واما النية
في حضور الصلوة للجماعة فقبل ينوي حضور
الجماعة باظهار شعاير الشرع وتبيين السنة
وقمع البدعة وتكثير سواد المسلمين في
الجهاد الاكبر ومشاركة الموحدين
في العبادة والاستنان بسنة النبيين
وسير الصحابة والتابعين وعملا لامر الله تعالى
لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين واما النية
عند الزكوة فينوي بها اسقاط الفرض عن ذمته
واداء لشكر نعمة المال وما ان نعمة الا وجب
شكرها لـــ الله تعالى واشكروا نعمة

الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون واما النية
عند الزكوة فينوي بها اسقاط الفرض عن ذمته
والايتمار لامر الله تعالى والخلاص عن عهدة
الوجوب بقوله الله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وان ينال بالايتمار فايدة الصحة
واما النية في الحج فينوي به تعظيم امر الله
والخلاص عن متابعة النفس والخروج عن عهدة
الوجوب وعن العقاب والعذاب وينوي به
زيارة قبلة اهل الاسلام ومطاف الانبياء
والملائكة وينوي به الامان لقوله تعالى
ومن دخله كان امنا واما النية في الكسب
فينوي به اتباع السنة ورفع الهم عن قلوب
نظرائه واقربائه لاجل معاشه ولاقامة المروة

على عشيرته ولا يكون خاليا عن الطمع الى غير الله تعالى

الفصل ... لا يرجون

في الاوقات الشهرية والعبادات المأثورة

فيها منها فضل شهر رجب عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان
شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب
شهر الله قال لانه مخصوص بالعفو وفيه تاب
على انبيائه وفيه انقذ اولياءه من اعدائهم
فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن
على سائر الكلام من صام ثلثة ايام منه جعل
الله بينه وبين النار خندقا وحجابا واما
فضل شعبان فانه نجنة من النار لمن اراد ان

يلقاني غدا في الجنة فليصم منه ولو ثلثة ايام واما
فضل البراءة فقال النبي عليه السلام اذا كان ليلة
النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فان الله تعالى يقول الا مستغفر فاغفر له الا مبتلى
فاعافيه الا مسترزق فارزقه الا كذا الا كذا
حتى يطلع الفجر واما فضل شهر رمضان فعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نعم الشهر شهر رمضان تفتح فيه ابواب
الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتصفد
فيه مردة الشياطين ويغفر فيه للانسان
الا لمن ابى واما فضل ليلة القدر قال ابن
عباس رضي الله عنه من ادرك ليلة القدر سعد
سعادة لا يشقى فيها بعدها ابدا

واما فضل عشر ذي الحجة فعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من ايام الدنيا العمل فيها احب الى الله من ايام
العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة
وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر
واما فضل يوم عرفة فعن ام سلمة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم
اليوم يوم عرفة ينزل فيه فضل الله ورحمته
الى الدنيا كل يوم وليلة **واما فضل يوم عيد الفطر**
فقال النبي عليه السلام يوفي الله جل جلاله
اجور من صام شهر رمضان يوم الفطر
فتنزل من السماء يوم الفطر المغفرة مثل در
اللبن من الضرع وقال النبي عليه السلام اذا كان

بوم

يوم العيد وقرب قربانه فاول قطرة من القربان
يكون كفارة لكل ذنب عمله في العيد **واما**
فضل يوم الجمعة فعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم
الجمعة وان فيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله
تعالى شيئا الا اعطاه اياه **الفضيلة**
السبع والاربعون في العبادات لما نورده
في الاوقات الشريفة * عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى في النصف من رجب ستة عشر ركعة
في ارتفاع النهار يقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد والمعوذتين خرج من الذنوب كيوم ولدته

امه وحشر في قبره مع الشهداء ويدخله
الجنة مع النبيين **واما فضل الصلوة في شعبان**
قال عبد الرحمن بن مطيع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى في اول ليلة من شعبان
اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشرة
مرة اعطاه الله تعالى ثواب اثني عشر
شهيد وكتب له عبادة اثني عشر سنة
ولا يكتب له خطيئة الى ثمانين يوما **واما فضل
الصلوة في شهر رمضان** عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
ركعتين في ليلة من شهر رمضان يقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد

ثلث

ثلاث مرات والذي بعثني بالحق نبيا ان الله يبعث
اليه بكل ركعة ثمانين الف ملك قيل
يا رسول الله ماذا يصنعون قال يكتبون له الحسنات
ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات
الى الحول من السنة المقبلة **وعن** عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى ليلة القدر يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
عشر مرات ويقول في ركوعه وسجوده
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عشر مرات فاذا فرغ من صلوته استغفر الله
الف مرة ثم يسجد فيقول يا حي يا قيوم

يا ذا الجلال والاكرام يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة ورحيمهما يا ارحم الراحمين
يا اله الاولين والاخرين اغفرلي ذنوبي وتقبل
صومي وصلوتي والذي بعثني بالحق نبيا
انه لا يرفع راسه من السجود حتى يغفر الله تعالى له

صلوة ع

واما فضل يوم العيد والاضحى عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من صلى اربع ركعات يوم الفطر
والاضحى بعد ما صلى الامام صلوة العيد
يقرأ في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية والشمس وضحيها وفي الثالثة الضحى
وفي الرابعة قل هو الله احد غفر الله له
ذنوب خمسين سنة مقبلة. واما فضل

صلوة

صلوة ليلة عرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة عرفة
ركعتين يقرأ في اولها الحمد لله مرة وآية
الكرسي مائة مرة لم يصف الواصفون ماله
عند الله ويكتب الله تعالى له ثواب اربعين الف
سنة واما فضل يوم عرفة عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم عرفة
ركعتين يقرأ فاتحة الكتاب مع بسم الله الرحمن الرحيم
وقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل هو
الله احد مرتين مع بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى لملائكته اشهدوا اني قد غفرت
له ذنوبه الفصل الخمسون في المتفرقات
فضل في الاشفاق قبل هو ان تخرج حمدك

حتى يغرك عن صميم قلبك ولو هو اظلم الظالمين
عليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم
ان مرض عاده وان مات شيعه وان عطش رواه
وان جاع اشبعه وان عطس وحمد الله شمته
وان لقيه سلم عليه وان دعاه اجابه وان استنصحه
نصحه وان استنصره نصره **وحكي** عن الشبلي
رحمه الله انه كان اذا قرا قوله تعالى لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين قال يا رب
املاها من الشبلي واعف عن خلقك بعفوك
فصل اخر في الغضب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه
الغضب والا فليضطجع **وحكي** ان رجلا

غضب

غضب على غلام له فاراد ان يعاقبه عقوبة شديدة
فقال له الغلام انا بين يديك اليوم كما انت غدا
بين يدي الجبار الاعلى فاذكر ذلك واعف عني
ها هنا حتى يعفو لك هناك فخلى سبيله
واعتقه رجاء عفو الله **فصل اخر في الذكر
بعد الصبح** ينبغي لكل مسلم ان يقول
بعد الصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد
حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك فانك
انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك فانه روى انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح هذه
الكلمات مرة اعتقه الله ربعه من النار ومن قال مرتين
اعتق نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق ثلثه

اربعة من النار ومن قالها اربعا اعتق كله من النار

فصل في الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله ذي الشان العظيم البرهان الشديد السلطان
ما شاء الله كان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
روى الزبير العوام رضي الله عنه ما من رجل يدعو بهذا
الدعاء في اول ليله واول نهاره الا عصمه الله من شر
ابليس وجنوده **فصل في الموعظة** قال رجل
لحاتم عظني قال متى تريد ان تعصي مولاك فاعصه
حيث لا يراك **قال** شقيق رحمه الله ليس شيء
احب الي من الضيف لان رزقه ومؤنته على الله
تعالى **دعا مستجاب** يا من لا يشغله سمع عن سمع
يا من لا يغلطه كثرة سوال السايلين ولا يبرمه

رغبة الحاح الملحين اذقنا برد عفوك وحلاوة
رحمتك فانه روي عن علي رضي الله عنه انه كان
يطوف حول البيت فسمع هذا الدعا بصوت
حزين من رجل فاستحبه وقال له تعلمني هذا الدعا
بصوت فقال اعلمك بشرط ان تدعو به
بعد كل فريضة فقال له من انت قال انا الخضر
فصل في المناجات روي ان داود عليه السلام
سجد بعدما وقع في الزلة وبكا بكاء شديدا
وقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني
فلم تجدني صابرا فان عذبتني فانا اهل لذلك وان
تغفر لي فانت اهل لذلك انت بالفضل والكرم
معروف وبالخير واللطف موصوف وانا العبد
الضعيف والعاجز الفقير النادم المستجير فجاء

جبريل عليه السلام وقال ارفع رأسك

فإنّ الله قد غفر لك تم كتاب

خالصة الخالصة بحمد الله وحسن

توفيقه والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله اجمعين

٥

١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة غرّاء لطيفة منتخبة من كتب شتّى
وفيها من الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كلام الخلفاء الراشدين وأفاضل المتقدّمين
والمتأخّرين ومقالات الحكماء الناصحين وأشعار
الشعراء المشهورين وحكم وأمثال
وفيها غرائب ولطائف كأبي نواس وغيره منهم
من يذكر اسمه ومنهم من لم يذكر نظماً ونثراً
هزلاً وجدّاً وجعلناها كلّها في فصل واحد
وهذا الفصل أوّل ما يبدأ فيه بكتبي منافع
السلطان في جنب قليل مضارّه كمثل الغيث
الذي هو سقيا الله وبركة السماء وحياة
الأرض ومن عليها وقد يتأذّى به من هو في السفر

ويتضرّر له البنيان وبه يسيل فيهلك الناس
والدوابّ ويموج له البحر ويكون فيه الصواعق
فلا يمنع الناس إذا نظروا إلى آثار رحمة الله في الأرض
التي أحياها به والنبات الذي أخرج والرزق
الذي بسط أن يعظّموا نعمة ربّهم ويشكروه
ويلغوا ذكر خواصّ البلايا التي دخلت على خواصّ
الخلق وكمثل الرياح الذي يرسلها الله بين
يدي رحمته ويجعلها لقاحاً للأشجار وروحاً
لعباده يتنسّمون منها ويتقلّبون فيها وتجري
مياههم وفلكهم وتتّقد نيرانهم بها وقد
تضرّ بكثير من الناس في برّهم وبحرهم ويشكوها
الشاكي ويتأذّى بها المتأذّي فلا يزيلها ذلك
عن منزلتها التي جعلها الله بها وقدّرها سبباً

لقوام عباده وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف
والليل والنهار وما فيهما من قليل المضار وكثير
المنافع ولو ان الدنيا كلها سرا وكان نعماؤها
من غير كد كدر وميسورها من غير معسور
كانت الدنيا اذا هي الجنة التي لا يشوب مسرتها
مكروه ** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة
ومن ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دونهم
ودون حاجتهم وفاقتهم احتجب الله عنه يوم القيمة
دون حاجته وفاقته وفي الخبر ان سليمان عليه السلام
احتجب عن الناس ثلثة ايام مشتغلا بالذكر والعبادة
فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان ما هكذا نصبتك
تحتجب عن الناس فبالا على حظ نفسك وعزتي

وجلالي

وجلالي لاوقفنك محتاجا على الابواب كما
وقفوا على بابك فاحتجبت عنهم فلما سلبه الله
ملكه كان يطوف على الابواب جايعا عاريا
حتى انه وقف على باب اقاربه وطلب منهم شيئا
يقتات به وذكر لهم انه سليمان فانكروه
وضربوه وروى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ولي من امور المسلمين
شيئا فحسنت سيرته رزق الهيبة في قلوبهم واذا
بسط يده بالمعروف رزق منهم المحبة واذا
وفر عليهم اموالهم وفر الله عليه ماله واذا انصف
الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا
عدل مده الله تعالى في عمره شعر
احسنوا ايام دولتكم انكم منها على خطر

واحملوا ما دام ينفعكم ۞ نافداً بالنفع والضرر ۞
انما الدنيا وزينتها ۞ طيب ما ينبغي من الخبر ۞
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال تداركوا الهموم والغموم
بالصدقات فيكشف الله ضركم وينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم عند الشدايد
كان في فرعون اربع خصال فامهله الله تعالى
بكل خصلة منها مايه عام كان برا لوالديه فامهله
الله تعالى مايه عام ۞ وكان سخيا ببذل الطعام
فامهله الله تعالى مايه عام وكان يومن طريق
ولايته فامهله الله تعالى مايه عام وكان
للامير والجليل والكبير والوضيع والقوي والضعيف
والفقير والحقير كلهم في الدعوى بمنزلة واحدة

فامهله الله تعالى مايه عام كتب ارسطاطاليس
الى الاسكندر اياك ان تحمل على عسكرك ۞
طاعة المخافة فانك تفقدها منهم احوج ۞
ما تكون اليها واجتهد في احراز طاعة المحبة ۞
منهم تجدها اي وقت اردت انا اطوع
لك من العبد واذل لك من الخد لا بد للحر من
السجود في زمن السوء للقرود ۞ قال
بعض الملوك لحكيم عنده ما امر الاشياء
قال الموت قال فما اطيب الاشياء قال
الموت قال وكيف ذلك قال ليس شي
امر من موت ابيك وتركه ملكه
لغيرك وليس شي اطيب من موت ابيك
واورثك ملكه وملكه فاصدقني

كتب المنصور لولده المهدي لما ولاه
خراسان اما بعد فحصن عقلك من العجب
ووقارك من الكبر . وحلمك من التهاون
وعطاؤك من السرف . وحياؤك من البلادة
وعقوبتك من الافراط . وعفوك من تعطيل
الحدود . واستماعك من سوء التهم . ومضاؤك
من العجلة . وصرامتك من العسف . واستيناسك
من البذو . وخلواتك من الاضاعة . وتعهدك
من استفراغ القوة . وعزامتك من اللجاجة
ورجاؤك من امن الفوت . وفرحاتك من البطر
وروعاتك من الاستسلام . وحذرك من الجبن
وصمتك من العي . قال بعض الحكما السماع
غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن

حكي ان موسى عليه السلام مرض فاتاه حشيشة
ان خذني وكلني تشفا ولك عجل بي فقال
لا كرامة ان الله هو الشافي ثم انه شكا مرضه
الى الله تعالى فامره ان يتداوى بتلك الحشيشة
فتداوى فشفي فلما كان بعد مدة عاوده ذلك المرض
فتداوى بها فزاد مرضه فشكا ذلك الى الله تعالى
فقال يا موسى اذهب الى الطبيب فمضى الى الطبيب
فدفع اليه تلك الحشيشة فادلها فبرئ فقال الهي
ما هذا فاوحى الله اليه يا موسى شفيتك من غير
مداواة لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة
لتعرف حكمتي ثم زدت في مرضك باستعمالها
لتحقق قهري وسطوتي ثم احلتك على الطبيب لتعلم
تدبير ملكي انا الشافي من اشا بما اشا عن كعب الاحبار

رضي الله عنه انه قال مما اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام ان من منتي على عبادي اني اخفيت
عنهم غضبي ولو اطلعتهم عليه هلكوا واخفيت
عنهم رضاي ولو اطلعتهم عليه لصلوا ولكن تركتهم
بين خوف ورجاء فمن خافني امنته ومن رجاني
اعطيته عن الحسن رضي الله عنه انه قال من ادمن
الفكرة قلبه ملا الله قلبه ايمانا وحكمة
ولن الفكرة والاعتبار يخرجان من قلب المومن
عجايب المنطق في الحكمة وتسمع له اقوالا يرضاها
الحكما وتخشع لها العلما ويعجب منها الفقها
وتسرع اليه الادبا ولولا تحزونا بحي في امة لم تجد
الله تلك الامة بكاية حكي عن المامون
انه دخل يوما على ولد وهو ينظر في كتاب ادب
فقال

يا بني ما في كتابك فقال ما يحسن اللفظ ويونس
الوحشة ويلذ العين ويعرف قيمة الانسان
فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين قلبه
اكثر مما يرى بعين جسمه وقال المامون
العقل غني وهو حيوة كل شي فمن خلا منه فهو
ميت وهو قيمة كل شي به يعرف الاسرار
وبقوته يحصل الاستغفار فهو ميزان الوجود
ومعياره ومحل كل شي وعليه مداره ومحل
الخطاب والتكليف ورد الالباب الى التعريف
والتحريف فمن خلا منه نزل الى رتبة الانعام
واستحق ان ينزل في اذل مقام بيت
تمثل ذو العقل في نفسه مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا

ذي الأمر ينبغي إلى آخر قصير أخيه أو لا

نار الله الموقدة هي النار المضافة إلى
اسم الله تعالى وهي ناره التي أوعد بها عباده
قال الجاحظ معلوم أن الله عز وجل
عذب الأمم في هذه الدنيا بالغرق والرياح
وبالحاصب والرجم وبالمسخ والخسف وبالجوع والنقص
من الثمرات ولم يبعث عليهم نارا ولا ريحا وإنما
جعلها عقاب الآخرة وعذاب العقبى
فنهى أن يحرق بها شيئا من الهوام وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله
فقد عظمها كما ترى وأخبر أنه تعالى بها ينتقم
في الآخرة من جميع أعدائه ليس يستوجبها
بشري من بشر بصنعه ولا ظلم ولا جناية

نارا كما بعث عليهم

ولا عدوان ولا يستوجب النار إلا بعداوة الله سبحانه
وتعالى وجحده وبها يشفي صدور أوليائه
من أعدائه في الآخرة **أخلاق الملوك**
يوصف بالتلون والتغير وقد شبه بها يوما
من أيام الربيع من قال

ويوم كأخلاق الملوك ملون … فشمس ودجن
بعد ذاك ووابل
أشبه أياك يا من صفاته … دنو وإعراض
ومنع ونائل

ولما فرغ المنصور من بناء بغداد في سنة ست
وأربعين ومائة أمر نوبخت المنجم وكان ماهرا
في علم النجوم بأن يأخذ الطالع لها ويعرف
أحوالها ففعل ووجد المشتري في القوس والقوس

طالعها فأخبره بما يدل عليه النجوم من طول ثباتها
وكثرة عماراتها وانصباب الدنيا اليها وفقر
الملوك والسوقة اليها فسر المنصور بذلك
وقرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ثم قال له نوبخت المنجم
وخصلة أخرى يا امير المؤمنين هي من اعجب
خصايصها قال وما هي قال لا يموت
فيها خليفة ابدا فجرى الامر على حكمه باذن الله
تعالى الى زماننا هذا وذلك ان المنصور مات
بمكة ∴ والمهدي بماسبذان ∴ والهادي
بعيسى اباد ∴ والرشيد بطوس وقتل الامين ومات
المامون بطرسوس ∴ والمعتصم بسر من راى ∴ والواثق
بها وقتل المتوكل ومات المنتصر بسر من راى ∴

وخلع

وخلع الطايع وقتل المهدي ومات المعتمد
بالحسينية وكذلك المعتضد والمكتفي
وقتل المقتدر وخلع القاهر ومات الراضي
بالحسينية وخلع المتقي ومات المطيع
بدير العاقول وخلع المستعين

سرة الارض

تقال للاقليم الرابعة وفارسية ايرانشهر
وهو ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية
الى القادسية الى الفرات الى بحر اليمن وبحر
فارس الى مكران الى كابل وطخرستان
سرة الارض اذ هو في واسطة الارض وفي
خط الاعتدال منها لاعتدال اهلها واستواء
اجسامهم اما سلموا من شقرة الروم والصقالبة
وسواد الحبشة واحتراق الزنج وغلاظة الترك

نوبهم م

وقصر الصين قال الجاحظ اقليم بابل موضع
التميمة ووسط القلادة ومكان السرة
من الجنة ومكان العذار من الفرس والمخة من البيضة
والعنوان من القرطاس وفي كتاب المبهج اخلق
بالملك العادل ان يبسط نفرسين في سرة الارض
كان ادريس صلوات الله وسلامه عليه من ذرية ادم
عليه السلام لقربه منه لانه جد ابي نوح وابراهيم
من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح
واسماعيل من ذرية ابراهيم وموسى وهارون
وزكريا ويحيى من ذرية اسرائيل وكذلك عيسى
لان امه من ذريته وعن قتادة رضي الله عنه
الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وكان لنوح
عليه السلام ثلثة اولاد سام وحام ويافث

فسام

فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك ويأجوج ج
ومأجوج ✽ وعن ابن عباس رضي الله عنه لما كان
بين نوح وابراهيم عليهما الصلوة والسلام
الانبياء هود وصالح وكان بين نوح وابراهيم
الفان وستماية سنة واربعون سنة قال
الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله في كتاب سر
الاسرار من قال ماية مرة ✽ اهدني يا هادي
وعلمني يا عليم ✽ وخبرني يا خبير ✽ وبين لي
يا مبين ✽ في ليلة الجمعة ويسمي ما شاء من امر
ثم ينام فانه يراه في نومه وان كان صاحب
حال شاهده في يقظته ولقد فعلت ذلك
مرارا فشاهدت وصية سلطان المشايخ وقطب

المحققين جلال الملة والدين قدس الله روحه
أوصيك بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة
الطعام. وقلة المنام. وقلة الكلام.
وترك المعاصي والآثام. وترك الشهوات
على الدوام. واحتمال الأذى من جميع الأنام.
والمواظبة على الصيام. ودوام القيام.
وترك مجالسة السفهاء اللئام. ومصاحبة
الصالحين الكرام. عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الخضر
لموسى عليهما السلام لا تمل جلساءك اذا
حدثتهم فان المتكلم أولى بالملالة
من المستمع ولا تكن مكثار المنطق مهذارا
فان كثرة الكلام تشين العلماء وتبدي

مساوي السخفاء. وفد الحارث بن كلدة على انوشروان
العادل فلما مثل بين يديه قال له كسرى
كيف بصرك بالطب قال سل عما شئت
قال فما اصل الطب قال ضبط الشفتين
والرفق بالبدن قال كسرى أصبت قال
فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على
الطعام هو الذي أفنى البرية وقتل السباع
في البرية قال أصبت قال كسرى فما الجمرة
التي تلتهب منه الأدواء قال التخمة ان بقيت
قتلت وان تحللت أمرضت قال فما تقول
في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو
لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر قال
فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام وانت شبعان

ولا تغش اهلك وانت سكران ولا نائم الليل
وانت غرثان وارفق بيمينك ارجى لمقلتك
قال فما تقول في شرب الدواء قال
اجتنب الدواء ما امكنتك الصحة
واذا احسست بحركة الداء فاحسمه
بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة
الارض ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت
قال فما تقول في الشراب قال اطيبه
اهناه وارقه امراه واعذبه اشهاه ولا تشربه
صرفا فيورثك صداعا ويثير عليك من الادواء
انواعا قال فاي اللحوم احمد قال الضان
الثني واجتنب اكل القديد والمالح والجزور
والبقر قال فما تقول في الفاكهة قال كلها

في

في اقبال دولتها واتركها اذا ادبرت وولت
وانقضى زمانها وافضل الفواكه الرمان
والعنب وافضل البقول الهندبا والخس وافضل
الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول في شرب
الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه يسيغ
ما يشرب قبل رده وشربه بعد النوم ضرر
واقوى المياه مياه الانهار وابرده واصفاه
قال فما طعمه قال شيء لا يوصف مشتق
الحيوة قال فما لونه قال اشتبه على الابصار
لونه يحكي كل شيء قال فاخبرني عن اصل
الانسان ما هو قال اصله من حيث يشرب الماء
يعني راسه قال فما هذا النور الذي يبصر به
الاشياء قال العين مركبة من البياض

شحمها والسوداء دماء والناطر ريح قال فعلى
كم طبايع هذا البدن قال على اربع على المرة
السودا وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي
حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم
وهو بارد رطب قال فلم لم يكن على طبيعة
واحدة قال لو كان على طبيعة واحدة من شيء
واحد لم ياكل ولم يمرض ولم يمت قال
فلم لم يكن على طبيعتين قال كانتا يتشاجران
وكذلك لو كان من ثلث موافقان ومخالف
قال فاجمع لي افعال الطبايع في كلمة جامعة
قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف
حار وكل مر معتدل قال فما افضل
ما توجب به مرة الصفرا قال البارد اللين

قال والسودا قال الحار اللين قال والبلغم قال
الحار اليابس قال والرياح قال الحقن اللينة
قال فما الحمية قال الاقتصاد من كل شيء فان
مجاوزة المقدار تضيق على الروح ساحتها
قال فما تقول في اتيان النساء قال الاكثار
مضر واياك والمولية منها فانها كالشن
البالي تسقم بدنك وتجذب قواك ماؤها سم
قاتل ونفسها موت تاجل تاخذ منك ولا
تعطيك عليك بالشابة ماؤها عذب
زلال وعناقها غنج ودلال فوها بارد وريحها
طيب يزيد بك قوة ونشاطا قال فاي النسا
القلب اليها انشط والنفس بمباشرتها اغبط
قال فان اصبتها مديدة القامة عظيمة الهامة

واسعة الجبين اقنى العرنين كحلا زجا قرنا صافية
الخدين عريضة الصدر مليحة النحر ناهدة
الثديين لطيفة الخصر والقدمين عريضة
بيضا فدعا جعدة غضة بضة قال فاي
الاوقات للجماع احسن قال عند ادبار النهار
يكون اخلى والنفس اشهى والرحم ادفى قال
فاي الاوقات الذ قال عند زوال الشمس
يزيدك النظر الى صباحة وجهها وثمرات بدنها
انتشارا ولذة قال كسرى لله درك من
اعرابي اعطيت علما ووصله بالف دينار
وكساه حلة ٥ وكان لكسرى انو
شروان العادل طبيب حاذق يقال له تياذوق
وكان شيخا كبر سنه وخشي كسرى ان يموت

ولا يعتاض عنه من شيئا كله لانه كان اعلم الناس
واحذقهم بالطب فقال له مثل لي ما اعمل عليه
واسوس به نفسي فاعمل به ايام حياتي فلست
امن ان يحدث عليك حادث ولا اجد
مثلك فقال لا تاكل طعاما وفي معدتك
طعام ولا تاكل لما ضعفت اسنانك عن
مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تقربه
من الدوا مالم يكن حاجة اليه ودعتك واكثر
الدم في بدنك تحرس به نفسك وعليك في
كل اسبوع قيا وعليك بدخول الحمام في كل
يومين مرة فانه يخرج من جسدك مالم يصل
اليه الدوا ولا تحبس البول اذا حضرك ولو على
سرجك لئلا يضرك واعرض نفسك على الخلا

قبل نومك ولا تقرب من الجماع فانه ينقص نور الحيوة
ولا تجامع العجوز فانه يورث الموت بغتة فلما
سمع كسرى امر كاتبه ان يكتب هذه
الالفاظ بالذهب ويقرا في كل يوم مرتين وعمل به

اوصى الكندي ولده فقال يا بنيّ انّ لبيت
سيك وراحتك والبنت همّ والزوجة عدوّ
والعم غمّ والخال وبال والاخ فخّ والولد كمد
وعدوّ والاقارب عقارب واياك وقولا
لا يدفع البلا ونعما تزيل النعم يا بنيّ اعلم ان
الدهر ذو جناح ان حركته طار والدنيا
هموم ان ادبتهما ت يا بنيّ الاصدقا هم الاعدا
لانك اذا احتجت اليهم منعوك واذا
احتاجوا اليك ومنعتهم ذموك وان اطعتهم

في مالك افتقروك لان مع الناس كاللاعب
بالشطرنج باخذ شيهم وبحفظ شيه

المتنبي

اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا

للبهاء زهير

قل الثقات ولا تركن الى احد فاسعد الناس من لا يعرف الناسا
لا القى صاحبا في الله صحبته وقد رايت وقد جربت اجناسا

للامام علي رضي الله عنه

واذا الصديق رايته متملقا فهو العدو وحق ان يتجنب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

وايضا له

ان كنت محتاجا الى الحلم انني الى الشر في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للشر بالشر مسرج

لمن شاء تقوى فاني مقوم ومن شاء تعويجي فاني معوج

وما بالشر لا ارضى ولا هو شيمتي ولكنني ارضى به حين احوج

وان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر اسمج

لما ولى البرمكي ابنه الفضل على خراسان فبلغه

اقبال منه على اللهو فكتب اليه اما بعد فقد

بلغني عنك ما كنت جديرا بغيره وقد

يهفو ذو الحكمة ويزل الحكيم ثم يعود الى ما هو اولى

به حتى كان اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك

وقد كتبت اليك بابيات ان تجاوزتها صرمتك

وعزلتك عن سخط شعر

انصب نهارا في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل بدا مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب

فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب

فكم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب

غطى عليه الليل استاره فبات في خفض عيش خصيب

ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب

ثم الخليفة يحيى بن اكثم وكان قاضيه

فوجده سكران طافحا بين الرياحين

فقال قم يا قاضي قال رجلي لا تطاوعني فناوله

الخليفة تفاحة فقال يدي لا تطاوعني فنظم المامون

هذه الواقعة شعر

وصاحب ونديم ذي محافظة سبط البنان بشرب

الراح مفتون

نبهته ورواق الليل منسدل تحت الظلام ودنيانا في الدنيا

فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

اني ذهلت عن الساقي فصيرني كما تراني سليب العقل والدين

اني غفلت عن لساني فصرت كما تراني سليب العقل والدين
فاطلب لنفسك قاضٍ انني رجل الراح تشغلني والراح تحييني

ابو حنيفة رحمه الله

كفى حزناً ان المروة عطلت • وان ذوي الاداب في الناس ضيع •
وان ملوكاً ليس يحظى لديهم • من الناس الا من يغني ويصفع •
طنابيرهم مشدودة بادائها • محاريبهم يبقى من الناس بلقع •
فيا ليتني اصبحت فيهم مغنياً • ولم اشتق بالعلم الذي كنت اجمع •

قال الشافعي رحمه الله في العقل ووصف العاقل

العقل احسن معقل • العاقل من يروى ثم يروى ويخبر ثم يخبر ويشاهد ثم يشهد ويتعلم ثم يعمل • العاقل من يستدل باسارير الوجوه على اسرار القلوب • العاقل يرى باول رايه اخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم الستور •

العاقل يستنبط دفاين القلوب ويستخرج ودايع القلوب • الحر من كان ناقلا ان يكون عما لا يعنيه نافلا • العاقل من عرف مكانه وحده فلم يتعده وعلم محله وخطه فلم يتخطه • لا تلق نصيحة العاقل الا بالتقبل والتقبيل بما يسخط • العاقل يبدي الرضا ويغضي على مثل جمر الغضا

وايضاً له رحمه الله

نعيب زماننا والعيب فينا • وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير جرم • ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب • وياكل بعضنا بعضاً عياناً
لبسنا للتخادع مسك ضان • فويل للغريب اذا اتانا

وقال ايضاً

العلم زين بالعمل • لا بالتباهي والامل

من اتّقى في علمه بالقول والفعل كمل
ومن عرى الفعل ابا كان بعيرا او جمل
جمل اسفارا فلم يدر بمعنى ما حمل

وقال ايضا في صحبة الملوك

انّ صحبنا الملوك تاهوا وعقّوا واستخفوا بحق الجليس
او صحبنا التجار صرنا الى البخل وعدنا الى عداد الفلوس
فلزمنا البيوت نستكثر الحبر ونملي به بطون الطروس
لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من امانينا بشيء نفيس
غير انّ الزمان اغرى بنيه حسدونا على حيوة النفوس

قال علي رضي الله عنه من استبدّ برايه
هلك ومن استغنى بعقله زلّ ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها بيت
لا قبّح الله الضرورة انها تكلّف على الخلق ادنى الخلايق

في قبول العذر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان برّ عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلّك من يعصيك مستترا

وحكي انّ بعض الملوك جمع اليهود وقال لهم ما تقولون
في عيسى بن مريم قالوا قتلناه وصلبناه فقال ادخلوا
السجن ولا تبرحوا حتى تؤدّوا ديته قيل
لراهب لم حبستم انفسكم في الصوامع قال
لانّ الماشي عاثر وقيل لم لبستم السواد قال
لانّ الدنيا دار ماتم قال بزرجمهر لكسرى
انعم تشكر وارهب تحذر ولا تهزل
فتحقر وكتبها الملك على الخاتم بيت
نعم المحدّث والجليس كتاب تلهو به ان خانك الاصحاب
لا مفشيا سرّا اذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

للامام الشافعي في المشيب

ايا بومة عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يغني خضابها
إذا اسود لون المرء وابيض شعره تنغص من ايامه مستطابها
وادّ زكاة الجاه واعلم بانه كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الاحرار تملك رقابهم فخير تجارات الكرام اكتسابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس وطنت قعر دارها مغلقة الابواب مرخى حجابها

ليلة المتوكل

هي الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت آفة الاسلام

وعنوان

وعنوان سقوط الهيبة وتاريخ تراجع الخلافة
وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال
سنة اثنين وثلثين ومايتين قتله باغر التركي بمواطاة
المنتصر في مجلس انسه وقد اخذت به المدام
والمطربون وقد دارت الكؤوس وطابت النفوس
وانقلب مجلس اللهو والطرب مجلس الويل والحرب
واكثر الشعراء في وصف الوقعة فمنهم
احمد بن ابراهيم الاسدي يقول من قصيدة
هكذا فليكن منايا الكرام بين ناي ومزهر ومدام
بين كاسين اورثاه جميعاً كاس لذاته وكاس الحمام
افلاطون الراح تذهب بالهم الذي له اصل
وتاتي بالسرور الذي لا اصل له قال المأمون
الاخوان على ثلث طبقات طبقة كالغذاء

لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء لا يحتاج اليه
الا في بعض الاوقات وطبقة كالداء لا يحتاج
اليه ابدا

شعر

لا تمدحن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها الا التجاريب

تشرد النعام قال الجاحظ من عجيب
النعام انها لا تانس بالطير وهي مشاكلة
لها ولا تانس بالابل وهي مشاكلة لها فهي
نوافر شوارد ويضرب بنفارها وشرادها
المثل كما قال الشاعر
اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر

لطيفه

ما مات من عاش بالفضيلة حيا وكم حي من يموت ذا وهو مستخد

في غفلة الوزير

اذا غفل الامير عن الرعايا فان العيب اولى بالوزير
لان على الوزير اذا تولى امور الناس تنبيه الامير

في الصحة

اني ولو كان جمع المال يعجبني لا يعدل المال عندي صحة الجسد
فالمال زين وفي الاولاد مكرمة والسقم ينسيك ذكر المال والولد

قال علي رضي الله عنه صواب الراي مع
الدولة فاذا ذهبت الدولة ذهب صواب الراي

شعر

نعم المحدث والجليس كتاب تلهو به ان ملك الاحباب
لا مفشيا سرا اذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

اوصى لقمان الحكيم ولده قال يا بني من يصحب صاحب السوء
لم يسلم يعني من التهم ومن دخل مدخل السوء يتهم

ومن لم يملك لسانه يندم ؛ يا بني حملت الصخر والحديد
والرصاص فلم اجد اثقل من الدين واكلت
الطيبات وعانقت الحسان فلم اصب الذ
من العافية ؛ وذقت المرارات والصعوبات
والشدائد فلم اذق اشد من الحاجة الى الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار
موتمن والمشاورة حصن من الندامة وامان
من الملامة واستشيروا العقلاء ترشدوا
ولا تعصوهم تندموا ونزل جبريل عليه السلام
على ادم عليه السلام احد عشر مرة وعلى نوح
عليه السلام ثمانية واربعين مرة وعلى يوسف
عليه السلام اربع مرات وعلى موسى عليه السلام
اربعمائة وثمانين مرة وعلى عيسى عليه السلام

اثنا وثلثين مرة وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اربعة الاف وعشرين مرة صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين كان يحيى معاذ الرازي يقول
لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طاهرية
واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم
فرعونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
سلطانية فاين المحمدية ؛ يروى
ان يوسف عليه السلام لما خرج من السجن كتب
على بابه هذه منازل البلوى وقبور الاحياء
وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ؛ قال بعض الحكما
ثمانية لا تشبع من ثمانية العين من النظر
والارض من المطر والانثى من الذكر

والعالم من العلم . والحريص من الجمع . والسايل من المسألة

والبحر من الماء . والنار من الحطب . شعر

ومن جدت النعمة لا ترتجيه عشاه نماوه فقد

تجنن الدهر فنال الغني يا وجه ان جف الدهر

غيره

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من همي

ولا مجاوبة السفهاء من كرمي كذلك البازلا ياوي مع الرخم

قال بعض الحكما امهات اللذات اربعة

الطعام والشراب والنكاح والسماع

فالثلاث لا يتوصل اليها الا بحركة وتعب

وربما تضر منها اذا استكثرتها والرابعة

التي هي السماع صافية من التعب خالصة من الضرر

سنن الهند

يضرب بهم المثل لان للهند النجوم والحساب

والتدخين والرقى والشطرنج وخط التماثيل

كما ان للعرب البيان والشعر والفروسية

والكرم والحلم والقيافة وللروم الطب

والتنجيم والفلسفيات والقرسطون واللحون

والديباج والتصوير والبنا وللفرس السياسة

والعمارة واستعمال علوم الامم

روى وهب بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال انزل الله تعالى على ابراهيم صلوات

الله وسلامه عليه عشرين صحيفة كلها امثال

وعبر وتسبيح وتحميد وكان مما فيها ايها

الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك

لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولتبني المداين

والحصون ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فإني لا أردها ولو كانت من كافر وفي بعض
الروايات لتهادت إلى السماء فلم يبق في
أيدي الناس منها شيء كما غاب الصاحب
في رسالة له إلى بعض إخوانه ونسيتني وما
حقي أن أنسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا تحقرن عبدا
آتاه الله علما فإن الله سبحانه وتعالى قد أجله
حين علمه العلم ولعالم واحد أحب إلى الله
تعالى من سبعين عابدا وقال صلى الله عليه وسلم
أنا مدينة العلم وعلي بابها وإن عليا مني بمنزلة
هارون من موسى من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

البهلول على المأمون يوما فقال المأمون يا بهلول
ما تقول في سعة هذه الدار فأجابه البهلول
رفعت الطين ووضعت الدين إن كان
بنيت من مالك فقد أسرفت والله لا يحب
المسرفين وإن كان من مال غيرك فقد
ظلمت والله لا يحب الظالمين حكي أن المتلمس
كان من الفصحاء والبلغاء وكانت له زوجة
حسنة فسافر عنها مدة سنتين وانقطع
خبره حتى قيل إنه مات فألزموا
لزوجته أهلها أنها تتزوج وكانت تحب
المتلمس فعقد وأنكحها على شخص آخر
فلما كان ليلة العرس جاء المتلمس من السفر
وتوصل حتى دخل البيت وتخبأ تحت التخت

فلما دخل الزوج الثاني نشزت تقول
اني بك وجودت جمة باي بلاد انت يا متلمس

فاجابها المتلمس

ابي بدارك يا امنيتة فائلي باني مشتاق الى المركب
حين عرسوا فلما سمع الزوج الثاني الشاب يقول
بيتا احمد الله جمعا وقد خلا لكما بيت فسبح ونجلس
نطلقها وقام وذهب واعطاها مهرها

شعر

سارع الى الخير وبادر به فانما دونك ما تعلم
وقدم الخير فكل امرء على الذي قدمه يقدم
يا تارك المال لوراثه ان لم تكن قدمته تندم
فليت شعري بعدك ما الذي ينفعك الدينار والدرهم

خبر

من حسبنا لما لنا ماله ومالنا من حسبنا الا حلنا نحن لو ما لنا

خطف القطا

قال حمزة بن الحسن الاصفهاني القرلى طائر
من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع
الخطف لا يرى الا طائرا على وجه الماء يطير
على جانب كطيران الحداة ينظر باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى
الى الهواء حذرا وخوفا فان ابصر في الماء
ما يستقل بحمله من سمك او غيره انقض
عليه كانقضاض السهم المرسل فيخرجه من قعر الماء
وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض فكما ضربوا
به المثل في الخطف ضربوا به المثل في الحذر
والحزم فقالوا كن حذرا كالقرلى
ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تعلى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يبق في الارض عالم
اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير
علم فضلوا واضلوا **في التزوج** الزمخشري
تزوجت لم اعلم واخطات لم اصب فياليتني
مت قبل التزوج
فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي
على المتزوج **اخر**
ان ذيبا مسكوه ونمرو له العقاب
ثم قالوا زوجوه واتركوه في العذاب
قال بعض الفلاسفة والله ما هو الا
فرح شهر وحزن دهر ووزن مهر
ونصف ظهر وعورتين تكشف وحياء

بن نفع واخر لاط مبولين ونعل خالطه جنون لد
حكاية لطيفة ذكرها صاحب المفتاح **حكي**
ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه
فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع
قولك قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها
من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال وانا اريد
الخروج من بينهم قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت
قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالتك **قال بعض الحكماء**
ينبغي ان يكون في السلطان العظيم القائد الجيش الكثير
عشر خصال من خصايل الحيوان جراة الاسد

وخطف الذيب وروغان الثعلب وحمل الخنزير
وصبر الكلاب على الجراحة وتحنن الدجاجة وسخاء
الديك وحذر الغراب وحراسة الكركي
وهداية الحمام قال اردشير الملك اذا اجحف الملك
على الرعية كان كمن اخذ من اساس البنيان
وعمر في السطح بيضة الذهب يضرب مثلا
للشيء النفيس ينقطع مادته بعد ان تكون العادة جارية به
واصلها ان الروم كانوا يرسلون الى الاكاسرة
في الاتاوة كل عام الف بيضة من الذهب كل واحدة
منها مائة مثقال فلما ولي الاسكندر اتاه من
قبل دارا بن دارا لياخذ منه العادة فقال لهم
ان الدجاجة التي كانت تبيض الذهب ماتت فصار
مثلا وكان سببا لالتحام الشر بين دارا والاسكندر حتى قتله دارا

تاريخ الاسكندر وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ادري اذو القرنين كان نبيا
ام لا وروي عنه انه ملك الدنيا اربعة مؤمنان
وكافران فاما المؤمنان فسليمن وذو القرنين
واما الكافران فنمرود وبخت نصر وروي
عن علي رضي الله عنه وقد سئل عن ذي القرنين
فقال ذلك الملك الامرط بلغ قرني الشمس
من مطلعها ومغربها وروي عن الحسن
انه قال له ظفيرتان من شعر يطأ فيهما
فلهذا سمي ذا القرنين وروي عن ابن عباس انه قال
حج ذو القرنين فلقي ابراهيم وهذا يدل على تقادم
عهده وقد روي من جهات كثيرة انه كان في
زمن ابراهيم وهذه الرواية عن بعض لا نعلم له

ان ذا القرنين هو افريدون لما رأى تواريخ الفرس
تدل على كون ابراهيم في عصر افريدون وتلك
تواريخ لا يوثق بها والذي نقل الينا في التواريخ
اليونانية والسريانية وهي اقرب الى الثقة
يقتضي ان بينهما زمانا طويلا لا يزيد على الف سنة
وروى عن ابن عباس ان ذا القرنين هو عبد الله
بن الضحاك وهذه رواية مهجورة لا يلتفت
اليها ولسنا ننكر ان يكون عبد الله بن الضحاك
هذا يدعى ذا القرنين وانما ننكر ان يكون ملكا
مسلطا اذ كنا نجد اخبار الامم تكذبه
وكان هذا الامر النبيه لا يخفى على العرب شأنه
وهي الجامعة بحفظ المآثر واحرصها على احصاء
المفاخر وقد زعم بعض الفرس ان ذا القرنين

هو الضحاك المسمى بيوراسف ان قرنيه هما السلعتان
اللتان سمتهما العامة حيتين وكانتا ناشزتين
في فروع كتفيه وهذا ابعد شيء من الصواب
وكادت الآراء والالسن واللغات والفرق مطبقة
على ان ذا القرنين هذا هو الاسكندر الرومي
قاتل دارا وقد نجد فيما نقل الينا من اخباره
بعض المطابقة لما اقتص الله في كتابه والذي
يقوي هذا الرأي اجتماع رواة الامم ان السد
الذي يدعى ردم ياجوج وماجوج من صنع الاسكندر
وانه لم ينقل الينا خبر ملك جمع بين الاقاصي
في المشرق والابعاد في المغرب وهذه
جملة يسيرة مما جمعته من تواريخ يونان وفارس
فاما رواة القصاص واهل الاسناد فمرفوضة عند

اليونان م

اهل التحصيل زعمت انها ولد الاسكندر
ثم ضمن ولده على المنجمين فحكموا له بما آل اليه امره
من خروج لا ينبعث له بغيض في نفسه صدق
ما حكموا له به فهلك ابوه فيلفس وللاسكندر
عشرون سنة فخلفه على ملكه فركب البحر
بامر المغرب حتى انتهى الى اقاصيها ثم رجع على
طريق افريقية ومصر والشام متوجها الى المشرق
حتى قتل دارا ملك الفرس واستولى على ممالكه
وسار حتى اوغل في المشرق فقتل فورا ملك الهند
واقام ببلاده مدة ثم سار حتى اتى تبت
فدان له ملكها واهدى اليه شيئا كثيرا من الذهب
والمسك ثم سار حتى اتى الصين فتلقاه ملكها
بالطاعة واهدى اليه هدايا عظيمة من الذهب

والحرير

والحرير والوبر وانواع العطر والات الصين وعدل
الى نواحي ياجوج وماجوج فبنى السد ودخل
الظلمات من ناحية القطب الشمالي في اربع وثمانين
الفا فسار فيها ثمانية وعشرين يوما وخرج على طريق
خراسان ولما انتهى الى نهر بلخ عقد عليه جسرا
من ثلثماية سفينة وعبر عليه وسار واغتاله بعض
اصحابه فسقاه سما فمرض بقومس وتحامل
حتى اتى شهرزور وقتل بها وهلك ببابل العتيقة
وكان اشقر ابرش قصيرا احنف وابتداء
اليونانيين تاريخ ملكه من اول سنة سبع وعشرين
من سني عمره وهو ابتداء وقت حركة لانه
فكانت مدته في ذلك احدى عشرة سنة
وثلثماية سنة وعشرين يوما ولم يكن يدعوا الى

دين انما كان يامر بالتناصف وترك المظالم
الى ها هنا انتهى كلام القاضي وقال حمزة
الاصبهاني في كتابه كتاب تواريخ الامم
ومما ولدة القصاص من الاخبار ان الاسكندر
بنى بارض ايران ثنى عشر مدينة منها اصبهان ومرو وهراة
وسمرقند وليس بحديث لان الرجل كان مخربا
لا معمرا انتهى الكلام قال القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز اما الخضر فالناس
في امره فريقان منكر ومكذب ومقر
ومصدق وعظم اهل الشرايع والنبوات
يثبت عينه وان اختلف في نعته وانما ينكره
خواص من متكلمي الاسلام ومتخصص الملل
فاما عوام ملتنا والسواد الاعظم من اهل

اصل مع

الكتابين والمجوس فهم على تفرق المذاهب
في سمته وصفته وفي زمانه ومدته مطبقون
على اثبات عبد لله صالح حي على الدهر
ممدود له في الاجل جوال في الارض مغيب
الشخص عن الابصار وربما تجاوز جهال هذه
الامم الى تثبيت امور هي ابعد من العقول واشد
في طريق الاستحالة كاستتاره عن العيون وهو
حاضر وقصورها عنه وهو شاهد وقطعه
الامكنة البعيدة في الازمنة اليسيرة
وتصوره عند ذكره كل من ذكره ومثوله
حضرة كل من دعا باسمه وان اختلفت بهم
الامكنة وتباعدت بينهم المسافة حتى انه
ليكون في اقصى المشرق وعند منتهى العمارة

وفي منقطع السرب ومسقط الشمس بزاخر
المغرب في وقت واحد ونما طوى ما بينهما
في قدر رجع اللحظ وزمان ارتداد الطرف
الى اكاذيب شنيعة وحماقات عجيبة
ولا يزال سفيه احمق وخليع بارد وقد استغوى
ضعفة قوم واعدهم اثرا في صخرة او موطئ
قدم على صفحة ارض وادعى ان رجلا حسن الهيئة
جميل المنظر عطر الثوب والبشرة وقد ظهر
في موضع كذا وصلى على جبل كذا ثم اراهم
ذلك الاثر فلم يشكك القوم ان الخضر ظهر
له وانه نعمة من الله اهديت اليه وكرامة
من كراماته افيضت عليه فاتخذ ذلك
المكان اماما وتلك البقعة مشهدا ومثابا

وا

وأكثر الرواة والعلما على انه صاحب موسى
الذي قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا وقال بعض العلماء انما
كان السبب في امتداد عمره وتاخير يومه والعلة
في خلوده واتصال حيوته انه كان على مقدمة
ذي القرنين لما اقتحم الظلمات طالبا
فيها عين الحيوة التي من جرع من مائها جرعة
عاش مخلدا ولم يذق الموت ابدا قالوا
فبينما هم بين اطباق الظلمات وفي جو لا تتخلله
الانوار اذ هجم الخضر على تلك العين فشرب
منها حتى اكتفى ولحق ذو القرنين وقد غارت
فلم يجد لها اثرا فكفا راجعا وغاب عنه الخضر
سايحا والله اعلم

ومن قصة بني يوسف

انه كان عليه السلام تمد تمد في سني الخصب من الحنطة
والشعير وسائر الحبوب في الاهرامات والخزاين
وما يسع اهل مصر وغيرهم فلما كانت تلك السنون
الشداید جعل یوسف علیه السلام یبیعهم
في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى استغرق
دراهم مصر ودنانيرها ثم باعهم في السنة الثانية
بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شي
ثم باعهم في الثالثة بالدواب والمواشي حتى حوى
تليها كلها ثم باعهم في الرابعة بالعبيد والاماء
حتى لم يبق لاحدهم عبد ولا امة ثم باعهم في
الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى جمع
بين ملك مصر وملكها ثم باعهم في السادسة
باولادهم فاسترقهم ثم باعهم في السابعة

برقابهم

برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار
عبدا او صارت امة له ثم انه عليه السلام قال
اللهم اني لم املك بمصر لاملك اهلها
ولكن ابرهم لا اجفوهم فاعتقهم كلهم ورد
اولادهم واملاكهم وذلك قوله تعالى

وكذلك

انا مكنا ليوسف في الارض

اهرام مصر

قال ابو معشر ان الاوايل من الامم السالفة
قبل الطوفان لما علموا ان افة سماوية تصيب
الناس من الغرق والقحط والنيران فتاتي على
كل شي من الحيوان والنبات بنوا في ناحية صعيد مصر
اهراما كثيرة بالحجارة على روس الجبال والمواضع
المرتفعة ليتحرزوا بها عن الماء والنار وحملوا اهرامين
منها ارفعها كلها واعلاها كل هرم منها علو

اربعمائة ذراع عرضا في سمك اربعمائة ذراع
في الهواء مبني بحجارة المرمر والرخام تلاط كل
حجر طوله وعرضه بين عشر اذرع الى ثمان مهندم
لا يستبين هندامه الا الحاد النصر عليه منقوش
في الحجر بكتاب المسند يقروه كل من يقرا
المسند فيبقى كل سحر وكل عجيب من الطب
والطلسم وقرى لبعض السلاطين ما على الهرمين
اني بنيتهما وانا شداد بن عاد من كان يدعي قوة
في ملكه وماله فليهدمهما فان الهدم
ايسر من البنا واقل خرجا فاراد بعض الملوك هدمهما
فاذا خراج الدنيا لا يقوم بهدمهما فتركهما
ويروى ان الطعام كان يجمع فيها ايام يوسف
صلوات الله عليه وقد جرى المثل بهرمي مصر في البناء

والقدم

والقدم والحصانة **منارة الاسكندرية**
هي احدى عجايب الدنيا واصلها مبني على زجاج
والزجاج مصبوب في ظهر سرطان من نحاس
في بطن ارض البحر وبين المنارة الى يابس الارض
تعدد القناطر من البحر الى البر ثلثمائة وستون
قنطرة وكانت في اعلاها منارة كبيرة
ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم اذا اراد
ملكهم ان يجهز جيشا فيها للمسلمين فاذا دفعت
تلك المراكب في البحر ورفعوا الشراعات ابصرهم
الناظر في المراة فينذر المسلمين حتى يستعدوا
وياخذوا حذرهم فاشتد ذلك على ملك
الروم فلما صار بعض الخلفاء الى الاسكندرية
وجه اليه ملك الروم جاسوسا يعلمه ان في

تناطر كثيرة

تلك المراة كنوز لذي القرنين وانه ان امر
بهدمها وصل اليها فامر الخليفة بهدمها فلما
هدمت وقلعت المراة بطل الطلسم ولم يجدوا
الكنوز وتقدم عندهم انها حيلة وطلب
الجاسوس فلم يوجد فامر الخليفة ببناء ما هدم
منها بالجص والاجر وهو ثلث المراة وكان
طول هذه المراة ثلثماية ذراع بذراع الملك
يكون اربعماية وخمسون ذراعا وهو غاية ما يرتفع في الهواء
من البناء لا يكون رفعه اكثر من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى ادم
عليه السلام اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها
فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد يموت
الا ويدفن في التربة التي خلق منها حكي

ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا
لا يتعظ الناس بمواعظهم كما كان السلف
فقال لان علماء السلف كانوا ايقاظا والناس
نيام فينتبه الايقاظ النيام وعلماء زماننا نيام
والناس موتى وكيف يحيي النايم الميت شعر
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عمرو وابن سيرين
يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
ان قلت اكرهت فيما كذا زل حمار العلم في الطين
يا فاتح العلم فما ذي العلم بابواب السلاطين
قد صرت مجنونا بعدما كنت دواء للمجانين
قال الله تبارك وتعالى حكاية عن ابرهيم
عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوه

فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون قال
صلى الله عليه وسلم لو قال فاجعل افئدة الناس تهوى
اليهم لزاحمتكم عليه الترك والفرس ومن خصايص
الحرم انه بوادٍ غير ذي زرع ولا شجر ويوجد
فيه كل ثمرات الاشجار والزروع وغيرها ومن
خصاله ان الذيب يصطاد الظبي وياكله
فاذا دخل الحرم كف عنه وخلاه وذهب في
حال سبيله ومن خصاله انه لا يسقط على الكعبة
حمام الا وهو عليل يعرف ذلك من امتحن وتعرف
حاله ولا يسقط على الكعبة ما دام صحيحا ومن خصاله
ان الطير اذا حاذت الكعبة تفرقت فرقتين
ولم تعلوها ومن خصايصه انه لا يراه احد

ممن لم يكن يراه الا ان يضحك او يبكي ومن خصايصه
اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق
كان الخصب في تلك السنة بالعراق واذا اصاب
المطر من شق الشام كان الخصب بالشام
واذا عم جوانب البيت كان الخصب تاما في
البلدان ومنها ان الجمار ترمى في ذلك
المرمى منذ حج الناس البيت على طول الدهر
ثم كان اليوم على مقدار واحد ولولا ان
موضع الاية والعلامة والاعجوبة التي فيها
لكان ذلك كالجبال هذا من غير ان تكسحه السيول
ولم ير على الكعبة من العبيد فهو حر لا يرون
الملك على من علاها ولا يجمعون بين عز علوها
وذل الرق وبركة رجال من الصلحاء لم يخل منهم

قط اعطاما لها ومن يستطيع ان يحصي حاطة
بفضل بيت الله وخصايصه **حكي**
الزاهد الصفار بان ابا منصور الماتريدي
وابا القاسم الحكيم وابا بكر العياضي اجتمعوا
ليلة في مجلس ابي حفص الكبير البخاري رحمهم الله
فدخل عليهم الخضر عليه السلام فسلم عليهم فقالوا
له من انت فقال انا الخضر فقالوا اعلمنا شيئا قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة
الجمعة ركعتين بعد العشاء الاخيرة
بين سنة العشاء والوتر يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وسورة الليل والضحى
والم نشرح في كل واحد سبع مرات فاذا سلم
يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

استغفر الله واتوب اليه يقضي الله تعالى له
كل حاجة يسال **اوصى لقمان** ولده فقال
يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق يعني
يجوز تصرف فيه كن بخيلا بالاسرار عن جميع الخلق
فان احمد جود المرء الانفاق في وجه البر
واصلح احواله البخل بمكتوم السر ومن كتم
سره كان الحكم والخيار اليه ومن افشاه صار الحكم
عليه وكلما لم تغيبه الاضالع فهو منكشف
شايع واياك والمزاح فان كثير المزاح مفسد
وخارجه منكد وليكن مزاحك بقدر الملح
من الطعام **نادر عمار** هذا نادر عماد بن شادي
البصري وزير المعتصم كان نزل عليه الناس فلما عزله
المعتصم عرف انه امر بان يتولى لله فدا ربه

قبل الدواوين فاستعفى وقال إني نويت أن أجاور
بمكة سنة فأنعم عليه بعشرة آلاف دينار
ودفع إليه عشرين ألف دينار ليفرقها في الحرمين
على من يرى تفرقتها عليهم ولا يعطي إلا هاشميًا
أو قرشيًا أو أنصاريًا فقال يا أمير المؤمنين ربما كان
من غيرهم من له التقدم في العلم والزهد
فأمنعه استزدت (?) إليه قال وهذه خمسة
آلاف دينار لهؤلاء الذين ذكرتهم فحج ابن ثامر وفرق
المال كله مع العشرة الآلاف التي له وجاور سنة
ثم رجع وكان الناس يضربون المثل ويقولون ما رأينا
مثل ابن ثامر بن عمار **نقش الحجر** يضرب مثلاً لما يبقى
ويثبت ولا يضمحل ومن أمثال العلم التعلم في الصغر كالنقش
على الحجر والتعلم في الكبر كالكتابة على الماء

وسمع الأحنف بهذه الكلمة فقال الكبير أكبر عقلاً
لكنه أكثر شغلاً **راكب الأسد** يضرب
مثلاً لمن يهاب منه وهو يهاب **قال** بعض الحكماء
صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس
وهو لمركبه أهيب **شعر**
ولا تك كالراكب الليث كي تهاب وأنت له أهيب
توراة الثمانين هي التي ترجمها ثمانون حبرًا من أحبار
اليهود لبعض سلاطين الروم وذلك أنه
أتى بهم جملة وفرق بينهم وأمرهم بترجمة التوراة
لئلا يتواطؤوا على تغيير شيء منها ففعلوا فهي الآن
أصح تراجم التوراة **بكاء السرور** السرور إذا
أفرط أبكى والغم إذا أفرط أضحك **كما قال المتنبي**
ومن السرور بكاء **صخبة (?) السفينة** يضرب مثلاً

في الصحبة التي لا صداقة معها وذلك لأن الناس
ربما يتصاحبون في السفينة ثم لا يتصادقون بعدها
صابون الهموم كان كسرى يقول الخمر صابون الهموم
ومن امثال التجار النقد صابون القلوب يعنون
انه يغسل ما خامرها من الموحدة **ليلة القدر**
قال النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
اطلبوها في العشر الاواخر من رمضان واكثر
العلماء على انها السابعة والعشرون ويروى
عن بعضهم انه قال كلمات سورة القدر ثلثون
على عدد ليالي الشهر وقوله تعالى هي السابعة
والعشرون من الكلمات فكانها اشارة الى الليلة
والله اعلم **ليلة الخلافة** هي ليلة لم تتفق
مثلها وقط ويقال لها ليلة الخلفاء ايضا وكانت

في

في اربعة عشر من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
مات فيها خليفة واستخلف خليفة وولد
خليفة مات الهادي وولد المامون واستخلف
الرشيد **مفتاح الامصار** كان يقال
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مفتاح الامصار
لانه هو الذي فتح اكثرها وهو اول من مصر
الامصار ودون الدواوين في الاسلام
سدرة المنتهى قال الله عز وجل ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فجعلها انتهاء
في محل القرابة والكرامة ويمثل بها الصاحب
عضد الدولة فيقال حضرته هي الغاية القصوى
من المجد وسدرة المنتهى من اصل الارض الى السماء
السابعة **وقال** السيد الشريف رحمه الله

انه قيل لسدرة المنتهى في السماء السابعة عن
يمين العرش تنتهي اليها علم كل ملك مقرب او نبي
مرسل عند جنة الماوى تاوي اليها ارواح
الشهداء واستاذنت الملائكة الله تعالى
ان ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم
فخشيت السدرة النظر اليه واغصانها ياقوت
ولؤلؤ وزبرجد

[لطايف وغرايب ابي نواس]

حلفت بالله يمينا   حقا على يقينا
الا اكون لانثى   الى المحشر قرينا
ولا اريد بنات   ولا اريد بنينا
وقد فطنت لشيء   يخفى على العالمينا
اركب غزالي كل   ليلة عشرينا

قال ابو نواس

اربعة مذهبة   لكل هم وحزن
الماء والبستان   والقهوة والوجه الحسن

وقال ايضا

هذه الممنوع منها   وانا المحتج عنها
ما لها تحرم في الدنيا   وفي الجنة منها

وقال ايضا

انزلك اخوة من نسك   والزم سجية من فتك
واضرب بشيبك شيبة   وبمحكم في السكك
واذا التقيت مهفهفا   فاسلك به اني سلك
وانزل عليه منغصا   واترك عليه اذا ترك
واصهل عليه محمحما   فعل العتاق على الرمك
واشتق سرا وبلاهم   لا تنتظر حل التكك

وقال ايضا

نادم الغر الكراما • وخذ للهو اصطلاما

واركب الآثام حتى • يبعث الله الأناما

فلقد كنا بدينار • نشريناه غلاما

وشربنا يوماً ذاك • بباقيه مداما

وكذا افعل دهري • ابداً كي لا الاما

لست اعطي في حرام • ابداً الا حراما

وقال ايضاً

تماءَ لما استطعت عن الطريق وارشد من غناك الى الطريق

اذق الدين خمراً بالمعاصي فان العيش في الدين الرقيق

وهب للنار نفسك في هواها وجاهر بالتهتك بالفسوق

واترك منه الا عن مليح دقيق الخصر كالفرس العتيق

ولا تبدل به ابداً بديلاً وخذ في ذاك بالراي الوثيق

فاني ناصح لك فاتبعني ودع عني ثنيات الطريق

وقال ايضاً

فما وكل اليوم تلحاني ابو حبة مجتهد في خسة النفس

تزاحم الجمال في قوته ويخون الفلس على الفلس

وان جاءني ضيف يوماً يزورني بادرته بالخبز والدبس

فان تعدى اكله غير لقمة رايت في اضلاعه رفسي

وقال ايضاً

يا رب لم والي كم • امشي ويركب غيري

وليس يرضى بهذا • يا رب مجنون ديري

ولو نشا يا الهي • اركبتني حِرِي وايري

وقال ايضاً

الحمد لله الذي نجتني تجربة الناس عن الناس

نحيّنا الناس هواها فقد اذلني للناس افلاسي

شيبني الدهر واحداثه فخري الناس على راسي

وقال أيضا

جاءت الى المنزل من الفتى عباس يا قوم لميعادها
تمشي الى الخيل لا تغدو وكفها في كف قوادها
فقلت ها الاير فاستدخلي فادخلت الاير في صادها
تمسح ايري كلما نكتها كانه اصغر اولادها

وقال أيضا

من كان يعجبه الانثى ويعجبها من الرجال فاني شفني ذكر
فوق الكراسي لما طر شاربه رخص البنان تحلا خده الشعر
لا تعجبن من كبر عما يراد به لا اعبر ولا ازرى به الصغر

وقال أيضا

انا المكاس شيء لست اعرفه والحمد لله في نيك ولا راح
هاتيك انثى بما همي وذا املي ولست عن ذا ولا ذاك بالصاحي

وقال أيضا

قالوا اغتسل اتت الظهر والكؤوس تدور
فقلت سوف فقالوا ترك الصلوة كبير
فقلت كبرى منه سماح رب غفور
ان قمت لم ينتظرني وتاب عني السرور
وما بلى صلوة لان نسفي سهير
فاقصروا عن ملامي فانني معذور
ان الجنابة ممن جنبت منه طهور

وقال أيضا

يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا
ومات من حب لما رأيت مالي قلا
اني اظنك تحكي بما فعل القرلا
تراه في الشر يذهب وفي الغنى يتدلا

وقال أيضا

ولقد تعاطيت اللواط فلم أجد علقاً لأرباب الصناعة يكمل
بل ضاع بينهم القياس فواسع يجري علي وضيق لا يدخل

وله أيضاً

قالت حراماً ما تبتغي قلت لا من حرم الناس على الناس
نحن جميع من بني آدم من حرم الورد على الآس
قالت فمن حلل هذا الكره قلت علي وابن عباس

وله أيضاً

نفس لا ترجعي على الأيام وارفضي الحل واعمدي للحرام
واتركي الشعر في سليمى وسعدى وصفات الرسوم والأعلام
واجعلي إن طلبت حسن نشيد عُدّ امرءٍ من بعد وصف غلام
كالريم إذا بدا يتثنى أو حدا للجلوس فرد القيام

وله أيضاً

رأيت الفضل متكئاً يأكل الخبز والسمكا

فعبس

فعبس حين أبصرني ونكس رأسه وبكى
فلما أن حلفت له بأني صائم ضحكا

وله أيضاً

ونحوية من أحسن الناس في العرب تجادلني في العلم والنحو بالأدب
تقول وقد رفعت ساقها هل لك في غرير مختضب
فقمت إليها والجر واقع وهذا فاعل فيم انتصب

وله أيضاً

ومليح قد جاءني يسائل إني في النحو أديب فاضل
ما الفعل ما الفاعل ما مفعوله أجب فقد أشكلت المسائل
ضربته وقلت يا فتى هذا فعل ومفعول به وفاعل

وله يمدح الخصيب لما ولي على مصر

محضتكم يا أهل مصر نصيحتي ألا فخذوا من ناصح بنصيب

ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا على حد حامي الظهر

غير ركوب

فإن يك باقي إفك فرعون فيكم فإن عصى موسى

بكف خصيب

رماكم أمير المؤمنين بحية أكول لحيات البلاد شروب

وقال أيضا يعاتب امرأة

قد مللت العتاب وهو كثير فاقصدي قصد ما عليه نزور

واجعلي للعتاب يوما سوى ذا إنما نهضي لوجهك النضير

انصبي للمزار منك نصيبا فهو مما به يتم السرور

فاستبيني على الفراش وأرخي حل الأحشو هن طيب ونور

فنسينا عتابنا وتواهبنا أساءتنا وصح الضمير

ما ذكرنا من كل ما كان شيئا بعد ما دبي الغزال الغرير

وقال أيضا

ليس لي في الخر حاجه فيكم عندي لحاجه

ما يرى الخر إلا كل ذي فقر وحاجه

ادخلوا يا قوم بالله مكان الأير ساجه

وإذا أنكم تبنوا أمردا في لون عاجه

وقال أبو نواس يهجو زهير الشاعر

قل لزهير أقلل إذا أنشد الشعراء أو أكثر فأنت مهذار

سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار

لا يعجب السامعون من صفتي كذلك الثلج بارد حار

وقال يهجو إبراهيم الموصلي

قولا لإبراهيم قولا هترا علمتني زندقة وكفرا

إن قلت ما تشرب قلت خمرا أو قلت ما تنكح قلت دبرا

أو قلت ما تترك قلت برا أو قلت ما تشرب قلت خمرا

وقال في جمعة الملاح

إلى لي لا لغيري لأني معدن الخير

وعندي فرش ديباج وعندي لحم جدي طري

وعندي خمرة عتيقة صنعها صاحب الدير

وننيكوا بعضكم بعضا يساوي سكم ايري

وقال أيضا

زر الحبيب ودع كلام الحاسد ليس الزمان على الهوى بمساعد

ما ظن في الدنيا أحسن منظرا من عاشقين على فراش واحد

متوسدين عليهما حلل الرضى متعانقين بمعصم وبساعد

وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد

وإذا تآلفت القلوب على رضا فالناس تضرب في حديد بارد

لجمال الدين الحاجري غزل

لمن دمع عيني من فراقك ناظر نثرته ما لم ترقه المحاجر

فدينك ربح الصبر بعدك دارس على أنه منزل الشوق عامر

يمثلك الشوق الشديد لخاطري فأطرق إجلالا كأنك حاضر

وأطوي على حر الغرام جوانحي وأظهر أني عنك لاه وصابر

أيا آل قوم قد أراق دمي الهوى فهل لقتيل الأعين النجل ثائر

ومنذ خبروني أن غصن قوامه تثنيت أن الغصن مثمر طائر

وما اخضر ذاك الخد نبتا وإنما لكثرة ما شقت عليه المرائر

تروق لعيني أن ينبض عذارها إذا اسودت في الليل تلك الغدائر

المتنبي

توهم القوم أن العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

يعني القوم الذين قصدناهم بالمديح

توهموا أن العجز عن طلب الرزق قربنا

ثم قال وقد يدعو إلى التهم التقرب لأنك إذا

تقربت إلى انسان وترددت إليه توهمك عاجزا

محتاجا إليه ثم قال

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

ثم قال

يرد ابو الشبل الخيس عن ابنه وتسليمه عند الولادة للنمل

يعني السلطان اذا كان له ولد وقصده عدو يمكن

ان يدفع العدو عن ابنه بالمال والرجال بخلاف الموت

الخفي الذي لا يرى شبه **حسن الامين**

الموت بالنمل الدني الذي لا يرى [illegible]

كان يقال لكل من محمد الامين واخيه ابي عيسى يوسف

الريان لفرط جمالهما ويقال ان جمال ولد

الخلافة انتهى اليهما فما راى الناس مثلهما قط

الا المعتز بعدهما **ويحكى** ان الامين نظر الى ابي

نواس في بعض ليالي منادمته وهو ينظر اليه نظرة

محب فقال له يا حسن هل تشتهيني فقال معاذ الله

يا امير المومنين وقد حدث نفسه بهذا الحديث

ان الكلب لا ياكل الناس فقال اقسمت عليك

بحياتي الا اخبرتني عن حقيقة الامر فقال

يا سيدي ان الاموات يشتهونك فكيف

الاحيا فامر بقتله فلما جيء بالنطع والسيف

انشد ابو نواس **يقول**

اميرك غير منسوب الى شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الخمر مع التنين في الصيف

فعفى عنه وخلى سبيله **ويروى** ان رجلا

حدق النظر الى الامين فهم بعض الخدم

به ان يضربه فقال بعض الحاضرين لا تلمه في النظر

الى زينة الله في عباده **سئل الشعبي**

عن مسألة فقال لا أدري فقيل له ألا تستحي
من قولك لا أدري وأنت فقيه فقهاء العراقين
فقال لكن الملائكة لا تستحي من قولك لا أدري
حين قالت لا علم لنا إلا ما علمتنا فكيف أستحي أنا
صعد الحجاج المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم ذكر الأنبياء فقال صلى الله على موسى
وإن كان لجباناً حيث يقول ولهم علي ذنب
فأخاف أن يقتلون ۝ وعلى يوسف وإن
كان لحريصاً حيث يقول اجعلني على خزائن
الأرض إني حفيظ عليم ۝ وعلى لوط وإن
كان لذليلاً حيث يقول لو أن لي بكم قوة
أو آوي إلى ركن شديد ۝ وعلى سليمان
وإن كان لحسوداً حيث يقول هب لي ملكاً

لا

لا ينبغي لأحد من بعدي حكي أن هارون
الرشيد هجر جارية سنة فلقيها ذات ليلة فراودها
عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين هجرتني سنة
أمهلني الليلة فتركها وعاد إلى منزله فلما أصبح
أمر البواب أن لا يأذن لأحد بالدخول إليه
وانتظرها فلما أبطأت قام إليها وهي في القصر
وهي تتمايل سكرى فقال الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار
فاغتم من ذلك ورجع إلى مكانه وأذن للناس
بالدخول فدخل إليه أبو مصعب والرقاشي
وأبو نواس فأمر أن يوضع لهم الكراسي ثم قال
لهم ابنوا شعراً على كلام الليل يمحوه النهار
فأنشد أبو مصعب ارتجالاً على البديهة

اتمنا ها وقلبك مستطار ● وقد منع الرقاد فلا قرار ●

فلما ان زرتها وبذلت وعدا ● كلام الليل يمحوه النهار ●

فقال الرشيد ما صنعت شيئا فقال للرقاشي

قل والله لو تجدين وجدي لاذهب بالذي عندك القرار

لا يحزنك ان العين عبرى وفي الاحشاء من ذكراك نار

تبسم ضاحكا من غير ضحك كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد احسنت ولكنك لم تصب

فنظر الى ابي نواس فقال ما نظرك الى خذها مني

اربعة ابيات فقال هاتها ما اظنك الا صاحبها

فقال ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوقار

وهز الريح اردافا ثقالا وغصنا فيه رمان صغار

وقد سقط الردا عن منكبيها من التكريه وانسرخي الازار

فقلت

فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد لابي نواس احسنت يا عدو

الله كانك كنت ثالثنا واحسن جائزتهم

للملك المؤيد صاحب مصر

اسرتنا سوالف وقدود وعيون نواعس وخدود

ملكتنا الظبا وهن ضعاف وخضعنا لهم ونحن الاسود

ورضينا بهم موالي علينا ورضينا بان نكون العبيد

كل يوم اراك فيه ذاك عندي احسن الوعد عيد

وانا الخاسكي شيخ مؤيد نظم فكري جواهر وعقود

للشيخ شرف الدين بن الفارض قدس سره

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف

لم اقض حق هواك ان كنت الذي لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

ما لي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ... يا خيبة المسعى إذا لم تسعف

يا مانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام ووجدي المتلف

عطفا على رمقي وما أبقيت لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنف

فالوجد باق والوصال مماطلي ... والصبر فان واللقاء مسوفي

لم أخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... وكيف يزور من لم يعرف

لا غرو إن شحت بغمض جفونها ... عيني وسحت بالدموع الذرف

وبما جرى في موقف التوديع من ... ألم النوى شاهدت هول الموقف

إن لم يكن وصل لديك فعد به ... أملي وماطل إن وعدت ولا تفي

فالمطل منك لدي إن عز الوفا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف

فلعل نار جوانحي بهبوبها ... أن تنطفي وأود أن لا تنطفي

يا أهل ودي أنتم أملي ومن ... ناداكم يا أهل ودي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا ... كرما فإني ذلك الخل الوفي

وحياتكم وحياتكم قسما وفي ... عمري بغير حياتكم لم أحلف

لو أن روحي في يدي ووهبتها ... لمبشري بقدومكم لم أنصف

لا تحسبوني في الهوى متصنعا ... كلفي بكم خلق بغير تكلف

أخفيت حبكم فأخفاني أسى ... حتى لعمري كدت عني أختفي

وكتمته عني فلو أبديته ... لوجدته أخفى من اللطف الخفي

وقال رحمه الله

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي ... خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

وأشتاق للمغنى الذي أنتم به ... ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها ... بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي ... وأقداح أفراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا ... فوا طربا لو تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى ... وأين المستهام الشجي من الخلي

وقال بعض العلماء يمدح الشيخ ابن الفارض رحمه الله

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وتمثل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر وصنايع المعروف تقي مصارع
السوء وان قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم تدفع عن قايلها تسعة وتسعين
بابا من البلاء ادناها الهم ومن اهان مسلما
فقيرا لاجل فقره واستخف بحقه استخف الله
به ولم يزل في سخطه حتى يرضيه وقال
بعض الحكماء ستة خصال لا يحسن بستة رجال
لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء

ولا

ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقراء ولا
السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب
روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا عند كل
عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك
الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة
حكي ان ادم عليه السلام وصى ولده
شيث وامره ان يوصي بذلك اولاده فقال
لا تطمينوا الى الدنيا الفانية فاني اطمانيت
الى الجنة الباقية فلم يرض ذلك مني فاخرجني
منها الثانية لا تعملوا بهوا نسايكم فاني
عملت براي حوا واكلت من الشجرة فندمت

الثالثة كل عمل اردتموه فانظروا عاقبته فاني
لو نظرت في عاقبة الامر ما اصابني الذي ترون
الرابعة استشيروا الاخيار فلو شاورت
الملايكة ما اصابني الذي اصابني **الخامسة**
اذا اضطربت فلو كم بشي فاتركوه فاني
لما هممت بالاكل من الشجرة فلو املك
لكن اكلت فندمت **شعر**

اذا افادك انسان بفايدة من العلوم فاكثر شكره ابدا
وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها والق الكبر والحسد
فالحر يظهر شكر المفيد له خيرا ويشكر ان قام او قعدا

ومن وصايا لقمان لابنه يا بني بع دنياك باخرتك
تربحهما جميعا يا بني اياك وصاحب السوء فانه
كالسيف يحسن منظره ويقبح اثره يا بني لا تكن النملة
اكيس منك تجمع في صيفها لشتايها يا بني لا يكن
الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت
نايم يا بني اياك والكذب فانه اشهى من
لحوم العصفور يا بني ان الله يحيي القلوب بنور
الحكمة كما يحيي الارض بالمطر يا بني لا تقرب
السلطان اذا غضب والنهر اذا مد يا بني
اتخذ تقوى الله بضاعة ياتك الارباح من غير
تجارة يا بني شاور من جرب الامور فانه
يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلا وانت
تاخذه بالمجان يا بني كذب من قال
ان الشر يطفا بالشر فان كان صادقا فليوقد
نارين ثم لينظر هل يطفي احدهما الاخرى وانما
يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار

قصة المقنع كان رجل من اهل مرو اعور يقول
بالحلول والتناسخ فادعى الالهية ويضرب
في السحر والنيرنجيات بسهم وافر فاتخذ وجها
من ذهب واغوى كثيرا من الناس واشتدت
شوكته بما وراء النهر ونفا قوم من ذا استفحل
شره واجابه قوم من المبيضة الذين بقيت منهم
الان بقية في حدود كش ونسف ومن
حيله انه احتال حتى ظهر في الجو قمرا
يقال انه عكس شعاع الشمس التي تسلك الارض
بالزيبق وهو حتى الان منسوب اليه ولما
كانت سنة ثلث وستين ومائة ولى المهدي
المسيب على خراسان وامره بمحاربة المقنع
وناصبه الحرب وتحصن المقنع فلما احس

باستيلاء المسيب على الحصن جمع نساءه كلهن
فقال انا صاعد الى السماء فمن كان يريد ان
يصحبني فليشرب من هذا الشراب وسقاهن
شرابا مسموما وشرب هو ايضا من ذلك
فمات وهن جميعا واستولى المسيب على الحصن

قال الشافعي رحمه الله

لا يكون الصوفي صوفيا حتى يكون اكولا
كسولا نؤوما كثير الفضول
وقال غيره الصوفيون قوم عبدوا الله
عبادة كثيرة حتى جردت لحاهم من
غطا بهم حتى يقولون انهم اصلحوا فوالله لقد
افسدوا والكثير ما اصلحوا ويقولون انهم
تركوا الدنيا وهم في ذلك كاذبون لان

ترك الدنيا من بعد المقدرة عليها كعمر بن عبد العزيز
وابراهيم بن ادهم وان الذين تاهوا التي تركتم
وازمنت نحوسها عليهم **لطيفة**
حكى ان مستعدان تباحثا في مسئلة
وتحاورا وتجادلا وكل واحد منهما يدعي
الافضلية على رفيقه فذهبا الى المدرس
لينظر بينهما ايهما انجح وكان عند المدرس مصحف
فاخذ لهما فالاً في المصحف فخرج لهما وزن البقر
اثنين فقال لهما كلاكما نسبة واحدة
لطيفة لقي رجل رجلا في السفر فقال
احدهما للاخر انني ذاهب الى عند
اهلك هل من حاجة فقال لهم انه يشتكي
من راسه واضراسه ويجد خشونة

في صدره ووخزا في فؤاده وضربانا في طحاله
ووجعا في ركبتيه ولم يقدر يقوم على رجليه
فقال له يا اخي انا عاجز عن هذا التفصيل
ولكن قل لهم انه مات واستريح

وكتب كسرى في رسالة الى الهرمزان

اما بعد فانه لو كان الملوك يعرفون
حاجتهم الى العلماء لم يكن عجبا ان ترى
مراكب الملوك على ابواب العلماء كما ترى
مراكب العلماء على ابواب الملوك وهذا
كلام شريف ومعناه ان العلماء قد علموا
مقدار الانتفاع بما في ايدي الملوك والوصول
الى المراد به فطلبوه وان الملوك لم يعلموا
قدر العلم والمنافع التي بها يصلح دينهم

ودنياهم يرفضوه ولذلك لبعض الحكماء اذا
اراد الله بامة خيرا جعل الملك في علمائهم
والعلم في ملوكهم وقيل لبعض الحكماء
لاي شيء العلماء يذهبون الى ابواب
الاغنياء قال لعلمهم بفضل الغنا
فقيل لاي شيء الاغنياء لا يذهبون الى
ابواب العلماء قال لجهلهم بالعلم
رفع الى كسرى ان بيت المال قد
خلا من كثرة العطايا فكتب
سخاء الملوك لا تخلوا بيوت اموالهم
لان الدنيا خزانتهم والناس خزانهم
قال الامام علي رضي الله عنه اخذوا الجواب
لان الكلام انثى والجواب ذكر وحيثما اجتمع

الزو

الزوجان فلا بد من نتاج ثم انشا يقول
سليم العرض من حذر الجوابا ومن دارى الرجال فقد اصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
قال الشافعي رحمه الله
ما رفعت احدا فوق قدره من منزلته الا ونقص من قدري
عنده بمقدار ما رفعته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تعلم العلم لثلث فهو في النار اما ان
يباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف وجوه
الخلق الى نفسه قال الجاحظ ليس فضل
العلماء اجل من قول النبي صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء شعر
العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

سأل كسرى وزيره ما افضل ما اعطي العبد قال
قال ان يكون عنده عقل قال فان فاته قال الادب
قال فان فاته قال تغطي عيوبه قال فان فاته قال
موت مستريح حكي عن الحجاج انه لما توفي
اوصى لمنادٍ ان ينادي بعد موته خلف جنازته
الا ان الحجاج سيموت فالبشرى لمن لا يموت
قال علي رضي الله عنه في ذم النساء ان النساء
لا عهد لهن ولا يبعدن من الاخلاق الدنية
صالحتهن طالحة وطالحتهن فاضحة الا المعصومات
فانهن مفقودات ادركت لهن من امراض
ولا استودعتهن سر ذاع فاظهر لهن حبا
ولا تشعر قلبا وكن معهن كالمجتاز واحفظ
نفسك بالاحتراز فانهن اليوم لك وغدا عليك

قال حكيما الى الاسكندر ان رجلان يتقاتلان الحق يرضي
احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما
قال ارسطاطاليس الحكيم لا تتضادوا على
الدول فتدبر وباقبالها في الحفظ
تيك اذا احببت علما حفظه واياك ان تزهو بعلم الكتب
فرب امرئ يحوي تلو ما غدت به خزائنه ملأ ولا شيء في القلب
في الدراهم والدنانير الدراهم مراهم لغم
الدهر الدراهم انفذ الى سايل وانفع الوسايل
وانجح المسائل العين للعين قوة وللظهر قوة
من ملك الصفر ابيض وجهه واخضر عيشه
ما اشبه حسن الدينار والنور والنور والنار
من القراريط تجمع القناطير شعر
استغن او مت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال

اني مقيم على التقوى اعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال
كل الندا اذا ناديت يخذلني الا ندائي اذا ناديت يا مالي

في الزهد

اية نار قدح القادح ۝ واي جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ ۝ وناصح لو قبل الناصح
يابى الفتى الا اتباع الهوى ۝ ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة ۝ مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي العذراء في خدرها ۝ الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي ۝ سيق اليه المتجر الرابح
فاغد فما في الدين اغلوطة ۝ ورح لما انت له رائح

آخر

يا زيد توقر ۝ وتعزز وتصبر
ساءني الدهر بشيء ۝ ولما سرك اكثر

اكبر الاشياء في ۝ اصغر عفو الله اصغر
ليس للانسان الا ۝ ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبير ۝ بل الله المدبر
يا كبير الذنب ۝ عفو الله من ذنبك اكبر

وكتبت هذه الرسالة برسم الخزانة السعيدة
العالية العالمية العاملة العادلية المجاهدية
المويدية المنصورية المظفرية الخاقانية السلطانية
السلطان بن السلطان السلطان ابايزيد بن السلطان
محمد خان لا زالت ايام الدولة السلطانية مشرقة
كالشمس وضحاها ۝ ولياليه منورة كالقمر اذا تلاها
وانوار قلوبه متجلية كالنهار اذا جلاها ۝ ونحوس
اعاديه مظلمة كالليل اذا يغشيها ۝ وطوالع

سعوده تالية كالسماء وما بنيها ۞ ورقاب
اعاديه مطرحة كالارض وما طحيها ۞ فالله
تعالى لتحفظه بعينه التى لا تنام ۞ فى مستقبل
الايام والشهور والاعوام ۞ ولازالت اوقاته
مسرورة ۞ وافعاله بالخيرات مشهورة
الى يوم الدين ۞ امين يا رب العالمين ۞

۞ ۞ ۞ ۞

وكتبه اضعف العباد ۞ الراجى رحمة ربه
يوم المعاد ۞ عبد الكريم بن على الكاتب الحلبي
وكان الفراغ من كتابة هذه الكتاب فى العشر
الاوسط من شهر جمادى الآخرة
من شهور سنة ست وثمانين
وثمانمائة
والحمد لله وحده
وصلواته
على محمد
نبيه
ا